

.. ونحن نرتو بقلوبنا وعقولنا إلى ذلك البناء الواعد ترى هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة ،
أو نرى رؤى حائلة لا "يوسف" لها !! أم أن الجيل الأول لما راعى عوامل ذلك البناء واتقى عوامل
هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة أصله ضارب وثابت في التاريخ وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد
لهيب الهاجرة وقربت الشمس من الرؤوس .

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (٢)

عقيدة المسلم

والعقيدة ليست ادعاء يدعى ..
وليست مجموعة من القضايا الكلامية
التي يجيد الحديث عنها أهل الكلام
وعلماء البيان .. وإن إطلاقها وترديدها
بالأسن والتشديق بها وتنميق الحديث
بذكرها وتسطير الصفحات وتحبير
المجلدات بالجدل حول قضاياها كل
هذا لا يكفي بل ولا يجدي ولا يغني عن
صاحبه شيئاً .
إنها يقين يستقر في القلب
فينعكس علي الفور أعمالاً للجوارح .
إن للعقيدة أثراً مادياً لا بد من

به ، أو نية يعقد القلب عليها ، فإن
عقيدته هي التي ستدفعه من داخله
وتسيره نحو غايته فتحثه أن يتقدم
وتمنعه من أن يتوقف فضلاً عن أن
ينقلب .
ومتى تخلفت العقيدة أو ضعف في
القلب أثرها ، توقف السعي أو انتكس
، ومن ثم ابتعد العبد عن غايته وسعى
بما يباعد بينه وبينها ، فالعبد إما مقبل
على الله تعالى أو معرض عنه -والعياذ
بالله- فإن دفعه إيمانه فأقبل وإلا
جذبت الشياطين للوراء .

إنتهينا -بتوفيق الله- في الخلقين
السابقين من توصيف بناء المرابطين
المأمول وبيننا مواصفات الأرض التي
يقوم بها وشرحنا بإيجاز أساس ذلك
البناء ثم فصلنا أول ركن من أركان
بنائنا الواعد وهو غاية المسلم ، ونحن
إذ نستعين بالله العلي القدير في هذه
الحلقة على تبيان الركن الثاني من
أركان بناء المرابطين القوي وهو عقيدة
المسلم - نقول إنه ولئن كانت غاية
المسلم هي قبلته التي يزلي وجهه
شطرها في كل عمل يعمل ، أو يتلفظ

الحكام موالون موالاة صريحة وقبيحة للشرق أو للغرب -وكلاهما كافر- والحب كل الحب لليهود والنصارى . والعداء والحرب والكيد والمكر للإسلام وأهله وهم في ذات الوقت تاركون الحكم بكتاب الله ... مبدلون للشرع .. وهم -بعد كل هذا ورغم كل هذا- يدعون أنهم مسلمون وعندهم من علماء السوء من يخلع عليهم لقب «ال خليفة» و«الحاكم بأمر الله»

وعلماء الفتنة يعلمون الخلق عقيدة الإرجاء ، فالإيمان في القلب ودع عنك العمل وكل الناس مؤمنون أتقياء علي رأسهم الحكام .. واليهود والنصارى معنا ينعمون في الجنات . والصوفية والبهاية والقاديانية والنصيرية وغيرها يفسح لها المجال تعيث فساداً في العقائد وتنتشر الخزعات والبدع . وفي المقابل -وكرد وفعل غير منضبط- تعود فرقة الخوارج للظهور بشتى مدارسها وتتبعث فيها الحياة من جديد .. تعود لتخلع الإسلام عن كل الخلق وتصممهم بالكفر . وتبحث في وسط هذا الزكام عن عقيدة سلفنا الصالح .. فلا تكاد تراها

فالحكام موالون موالاة صريحة وقبيحة للشرق أو للغرب -وكلاهما كافر- والحب كل الحب لليهود والنصارى . والعداء والحرب والكيد والمكر للإسلام وأهله وهم في ذات الوقت تاركون الحكم بكتاب الله ... مبدلون للشرع .. وهم -بعد كل هذا ورغم كل هذا- يدعون أنهم مسلمون وعندهم من علماء السوء من يخلع عليهم لقب «ال خليفة» و«الحاكم بأمر الله» . والشعوب مأمورة بموالاة الحكام والرضا بكفرهم والتحاكم إلى شرعهم والعلمانية دين جديد يستشري بين الخلق ويبيشر به الإعلام وبيئه التعليم في عقول الأبناء . وهذا الدين ينادي بأن المسجد لله ، وللحكام التشريع .

ظهوره جلياً ليبرهن على صدق دعوى الإيمان وإلا فهي دعوى .. مجرد دعوى لا دليل على صحتها أو صدقها وجيل الصحابة والذي نحن بصدد بناء جيل على نهجه واعتقاده وتصوره هو جيل انتزعت العقيدة الإسلامية أفرادها من برائن الجاهلية وأزالت عنهم وصمة الشرك وغسلت عنهم أدران الكفر ، لترسي في قلوبهم حقيقة الإيمان وتضئ في جنباتهم نور التوحيد فكانت العقيدة -وحدها- هي العامل المؤثر في تكوين هذا الجيل وصياغته وتنشأته .

ولما غابت العقيدة عن الأجيال اللاحقة وأضحت رسوماً ورتوشاً وأحرفاً لا تغادر الحناجر فإذا الضياء ظلمة .. وإذا النور دلجة .. وإذا الإيمان واليقين زعزعة وشك . والواقع لا يحتاج إلي مزيد تفصيل فكلنا يراه .. كلنا يحيا هذه المأساة .. من منا لا يتمزق وهو يرى أمته تتفتت وعقائدها تتخبط بين الإرجاء والتكفير .. وتتنازعها البدع والأهواء والخزعات .

■ ■ لما غابت العقيدة عن الأجيال اللاحقة وأضحت

رسوماً ورتوشاً وأحرفاً لا تغادر الحناجر فإذا

الضياء ظلمة .. وإذا النور دلجة .. وإذا الإيمان

واليقين زعزعة وشك ■ ■

فلقد تاهت وغابت عن العقول والقلوب وضاعت مظاهر وجودها وتلاشت من حياة الناس -أفراداً وجماعات- إلا من رحم ربك .. وقليل ما هم !! وتبقى كل هذه الصور التي نراها في صفحة الواقع تبقى دليلاً على أن الإيمان الحق غائب عن مجتمعاتنا وأن العقيدة تائهة عن القلوب أو مهزومة فيها على الأقل .

ونحن نذكر عقيدتنا .. عقيدة التوحيد .. عقيدة الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلي محمد صلى الله عليه وسلم .. عقيدة سلفنا الصالح ، ومن تبعهم بإحسان من علماء المسلمين ، ومن اقتدى بهم في مشارق الأرض ومغاربها من عوام المسلمين .. لا نذكرها للجدل الكلامي ولا للمناظرات السفسطائية ، ولكن تصحيحاً لعقائد الأمة وتنقية لها من

الخرعيلات والضلالات التي أدخلت علينا دورنا .

نذكرها لتستقر في القلوب فنعمل بمقتضاها ونلزم أنفسنا بتبعاتها .. ونحن نبرأ إلي الله تعالى من كل بدعة تخالف عقيدة سلفنا الصالح .. ونعوذ به سبحانه من أن يخالف فعلنا قولنا .. وهذه عقيدتنا :

* الإيمان قول باللسان ، وعمل بالأركان ، وتصديق بالجنان . وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية . ولذلك فإن أهله فيه متفاضلون .

* فالمعاصي والآثام تنقص من الإيمان ، ولا تذهب بأصله . أما الكفر الأكبر فإنه ينقص الإيمان ويذهب به بالكلية .

والكفر كفران : أكبر وأصغر . فالأكبر هو المخرج من الملة أما الأصغر فما هو إلا معصية بولغ في وصفها .

للتحذير والتنفير منها وكذلك الشرك والتفارق والظلم والفسق أكبر وأصغر .

* والمسلم لا يكفر بالمعاصي وإن كثرت ، وإن لم يتب منها ، ما لم يستحلها بقلبه ، فإن استحلها بالقلب كفر . أما الفاسق الذي يعتقد حرمة ما يفعله من الذنوب والخطايا فإنه لا يكفر بمعاصيه ، وإن مات مصرأً عليها غير تائب منها ، بل هو في مشيئة الله تعالى ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه في النار ثم أخرجه منها إلى الجنة ..

* والإيمان والإسلام إذا ذكرا معا : فالإيمان : التصديق القلبي ، والإسلام : الأعمال الظاهرة . أما إذا جاء أي منهما منفرداً عن الآخر فيقصد به الدين كله .

ولا نحكم على من أتى فعل كفر بأنه كافر إلا بعد إقامة الحجة البينة عليه ، على أن تكون الحجة قاطعة لكل شبهة ، وقيمتها من هو أهل لذلك حتى نتبين أنه فعل ما فعل وهو عالم غير جاهل ، ولا متأول ، قاصد غير مخطئ ، مختار غير مكروه .

ونؤمن بأن الله تعالى هو الخالق الرازق ، وهو المحي المميت ، وهو الباعث الوارث ، وهو الضار النافع .

■ لا نحكم على من أتى فعل كفر بأنه كافر إلا بعد

إقامة الحجة البينة عليه ، على أن تكون الحجة قاطعة لكل

شبهة ، وقيمتها من هو أهل لذلك حتى نتبين أنه فعل ما

فعل وهو عالم غير جاهل ، ولا متأول ، قاصد غير مخطئ ،

مختار غير مكروه ■■

هيئة السلم

المسلم لا يكفر بالمعاصي وإن كثرت ، وإن لم يتب منها ، ما لم يستحلها بقلبه ، فإن استحلها بالقلب كفر . أما الفاسق الذي يعتقد حرمة ما يفعله من الذنوب والخطايا فإنه لا يكفر بمعاصيه ، وإن مات مصرأً عليها غير تائب منها ، بل هو في مشيئة الله تعالى ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه في النار ثم أخرجه منها إلى الجنة .

* ونقول كما قال ربنا .. «الرحمن على العرش استوى» فالله تعالى مستقر على عرشه بائن من خلقه . والاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة .

* والله تعالى يفعل ما شاء متى شاء كيف شاء ، يعجب ويضحك ويحب ويبغض ويرضى ويسخط كما جاء بذلك القرآن وصحت به الأحاديث عن سيد الأنام . وهو سبحانه في أفعاله ليس كأحد من الورى ، ولا يدري كيفية أفعاله أحد من الورى .

* والقرآن كلام الله غير مخلوق . ولا يشبه قول البشر ، بل هو قول الرحمن تكلم به سبحانه بكيفية نعلمها .

في حكمه ، وجعل من نفسه شريكاً لله ونذا . وخرج بذلك عن دائرة الإسلام . فيجب الخروج عليه لخلعه إن كان من الحكام . ونثبت لله تعالى كل ما أثبتته لنفسه وما أثبتته له نبيه من الأسماء الحسنى والصفات دون تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل . غير مدعين العلم بالكيف فإنه سبحانه «ليس كمثله شيء» وهو السميع البصير» ليس كمثله شيء» لا في ذاته ، ولا في أسمائه ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله .

* نثبت لله سبحانه ما أثبتته لنفسه وأثبتته له نبيه من الصفات .. كالعلم والقدرة والسمع والبصر والوجه واليد وغير ذلك من الصفات لا كأحد من الخلق .

لا نرضى بغيره رياً .. «قل أغير الله أبغي رياء» تعالى جل شأنه عن صاحبة الولد والشريك والتد «قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» وهو سبحانه المعبود بحق . وهو المستحق من عباده العبودية .. من بذل الخوف والرجاء والذكر والدعاء ، والحب والذل ، والاستعانة والاستغاثة ، والتضرع والخضوع والإنابة والذبح والنذر إلى غير ذلك من العبادات .

فلا نتبرك بشجر ولا حجر ولا قبر ، ولا نتوسل إلى الله إلا باسم من أسمائه ، أو صفاته أو بعمل صالح عملناه أو بدعاء شخص صالح حي ، ولا نطوف بقبر ولا نذبح لجن ولا ولي ، ولا ننذر لأحد من الخلق ، ومن فعل شيئاً من ذلك فقد أتى فعل شرك .

ولا نرضى بغير الله حكماً ومشروعاً ، كما أنا لا نرضى بغيره رياً .. فمن خلق يملك ومن ملك يحكم وينهى ويأمر ويقضي ويشرع فهو العليم الخبير .

ومن شرع من دون الله واستبدل بشرع الله شرعاً آخر فقد ضاد الله

■ ■ ومن شرع من دون الله واستبدل بشرع الله

شرعاً آخر فقد ضاد الله في حكمه ، وجعل من نفسه

شريكاً لله ونذا . وخرج بذلك عن دائرة الإسلام .

■ ■ فيجب الخروج عليه لخلعه إن كان من الحكام

* ونؤمن بالملائكة والنبیین .

* ونؤمن بالكتب المنزلّة على

المرسلين ولا نفرق بين أحد منهم .

* ونؤمن بأن محمداً صلى الله عليه

وسلم - عبد الله ورسوله وحبيب - وهو

خير الخلق وسيد الورى وخاتم المرسلين

وإمام المتقين .

* وقد أسرى به - صلى الله عليه

وسلم - من المسجد الحرام إلى المسجد

الأقصى ، وعرج بشخصه الكريم إلى

السماء ، ثم إلى ما شاء الله من العلا .

* ولا نشك في خروج المهدي

المنتظر من أمة محمد - صلى الله عليه

وسلم - في آخر الزمان .

* ونؤمن بأشراط الساعة من

خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم

عليه السلام من السماء ، وطلوع

الشمس من مغربها ، وخروج دابة

الأرض من موضعها وغير ذلك مما جاء

به التنزيل وصحت به الأحاديث عن

سيد المرسلين .

* ونؤمن بسؤال الملكين - منكر

ونكير - للعبد في قبره عن ربه ودينه

وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

* ونؤمن بعذاب القبر - أعاذنا الله

منه - لمن كان له أهلاً ، فالقبر روضة

من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

، لكل عبد بحسب عمله .

* ونؤمن ببعث العباد من القبور

يوم النشور للعرض على الرحمن .

* ونؤمن بالحساب وقراءة الكتاب

وبالميزان والصراف والثواب والعقاب .

* والشفاعة التي ادخرها نبينا

- صلى الله عليه وسلم - لأمته يوم

القيامة حق .

* والحوض الذي أكرم الله به نبينا .

- صلى الله عليه وسلم - حق .

* والجنة حق والنار حق ، وهما

مخلوقتنا لا تفنيان ولا تبيدان .

* وأهل الجنة يرون ربهم

سبحانه بلا إحاطة ولا كيفية كما قال

سبحانه وتعالى «وجوه يومئذ ناضرة

إلى ربها ناظرة» .

ونؤمن بالقدر خيره وشره ونقول

كما قال الرحمن :

«قل كل من عند الله» فالخير

والشر كلاهما بقضاء الله وقدره . وكل

شيء في الكون يجري بمشيئته .

والله تعالى لم يأمر عباده بالكفر

ولا بالمعاصي ولم يرخص بذلك «ولا

يرضى لعباده الكفر» وإن كان سبحانه

قدر ذلك على فاعله عدلاً منه سبحانه

وظلماً من العبد لنفسه وجزاء له على ما

سلف من ذنبه .. «وما أصابك من سيئة

فمن نفسك» وكل ذلك يجري بمشيئة الله

، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

والله تعالى لا يظلم أحداً من خلقه ..

«إن الله لا يظلم مثقال ذرة» والله خالق

أفعال العباد .. «والله خلقكم وما

تعملون» والعباد فاعلون لأعمالهم حقيقة

لا مجازاً .

ونحب الصحابة - رضي الله عنهم

أجمعين - فهم خير القرون ونذكر

فضائلهم ونجلهم ونواليهم ونكف عما

شجر بينهم .. فحبهم دين وإيمان

■ ■ ■ نحب الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - فهم

خير القرون ونذكر فضائلهم ونجلهم ونواليهم ونكف

عما شجر بينهم .. فحبهم دين وإيمان وبغضهم كفر

■ ■ ■ ونفاق

عقيدة السلم

ويغضهم كفر ونفاق .

ونثبت الخلافة لأبي بكر تقديماً له على سائر الأمة تفضيلاً .. ثم لعمر بن الخطاب .. ثم لعثمان بن عفان .. ثم لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين- .. فهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون الذي قال عنهم الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وسلم- «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ» ولا نذكر علماء السلف إلا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير سبيل .

هذه عقيدتنا .. وهي أغلى عندنا من أرواحنا ... عقيدة صمدت أربعة عشر قرناً -تستظل صامدة- أمام غزوات الكافرين ، وتشكيك المنافقين وتحريف المبتدعين ، وبقيت رغم تقصير الكثيرين من أهل هذا الدين .

وكان صمودها وبقاؤها دليلاً على أنها من عند الله العزيز الحكيم . لقد اندثرت كل العقائد ، وحرفت كل الديانات ، وبقي الإسلام لأنه -رحمه الله- هو الحق الذي لا يأتيه باطل ولا يقوم أمامه تشكيك . وصدق الله العظيم .. «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» .

* عقيدة تعطينا القاعدة المتينة السليمة التي منها ننطلق نحو غايتنا موقنين أن الله تعالى -رحمه- هو

المعبود بحق : لأنه المالك المتصرف في ملكه .. ولأن له -سبحانه- كل صفات الكمال .. فهو -إذاً- غايتنا التي لا غاية وراءها . ولا غاية أكبر منها فهو سبحانه -من كل شيء- أكبر .

* عقيدة تجعل الأمر كله لله وتجعل الإقرار بذلك من شروط الإيمان ، وتجعل الالتزام به من متطلباته ومن علامات صدقه «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» .. «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» . عقيدة ترد الأمر عند التنازع لله ولرسوله «فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» .

وهي بذلك توحد الفهم وتقضي على مادة الفرقة والاختلاف ، توحد الصف ، تعطي الغاية والطريق ، وتجمع

المؤمنين لتضعهم سوياً على درب واحد ، فترى أصحابها مهما تباعدت ديارهم ونأت أوطانهم واختلفت أجناسهم ، وتباينت ألوانهم .. تراهم -رغم كل هذا- يسعون لغاية واحدة .. ويعملون لهدف واحد .. يلتزمون منهجاً واحداً .. ويسلكون ويسيرونها على درب واحد ..

عقيدة تجعل الفرد رقيقاً على نفسه في دنياه ، لأنه يعلم أنه سيقال له غداً .. «كفى بنفك اليوم عليك حسيباً» . فتجعل في قلبه ما يمنعه ويردعه عن الخروج عن أمر ربه وشرعه وحكمه .. وما يرده إذا ما أبق يوماً أو شرذمة .. وما يدفعه لأن يتقدم يوماً ويعمل بطاعة الله ويسرع في مرضاته . وهذا هو الفارق الأعظم بينها وبين ما سواها من المناهج والنظريات .. هذا هو الذي يسموها ويعلو .. ويعليها فوق كل ما سواها . فالإسلام يسمو بعقيدته هذه إلى قمة شامخة يرنو إليها كل ما عداه ولا يحلم أن يدنو منها

■ ■ ■ فترى أصحاب عقيدتنا مهما تباعدت ديارهم ونأت

أوطانهم واختلفت أجناسهم ، وتباينت ألوانهم .. تراهم -رغم

كل هذا- يسعون لغاية واحدة .. ويعملون لهدف واحد ..

يلتزمون منهجاً واحداً .. ويسلكون ويسيرونها على درب واحد ■ ■ ■

فضلاً عن أن يصل إليها .

إن هذه العقيدة تجعل صاحبها موقناً بأن الله تعالى معه يسمع ويرى كما يعلم ما يكنه صدره وتخفيه نفسه وأنه سبحانه سيبعثه ليحاسبه ويجازيه .
روى الإمام أحمد بسنده عن صعصعة بن معاوية أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم - فقرأ عليه « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها . وهكذا رواه الترمذي في التفسير بسنده عن صعصعة أيضاً .

عقيدة تحدد الولاء وتوجهه .. فتجعله لله ولرسوله وللمؤمنين .. ومن عدا ذلك فله من العدا على قدر بعده عن ربه ومحادثته لخالفه .. عقيدة تخرج صاحبها من ضيق الدنيا وحقاتها إلى سعة الآخرة وعظمتها .. فترى أصحاب

هذه العقيدة يسرون فوق الأرض بينما قلوبهم معلقة بالسما يتزودون من الدنيا والآخرة .. لا يسعون لدنيا فانية زائلة حقيرة ، لا يربون منه إلا ما يعينهم في سفرهم إلى الله ، والدار الآخرة .. « وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » .. « والله خير وأبقى » .

عقيدة تجعل المسلم المستمسك بحبلها يحيا عزيزاً في الدنيا لا يعرف ذلة ولا مهانة .. يتغير حاله بين العسر واليسر .. بين السعة والضيق .. بين النصر والهزيمة .. ولكن شيئاً من هذا لا ينال من عزته واستعلائه بإيمانه لأنه يستمد عزته واستعلائه من ربه « وهو العلي العظيم » .. « وهو العزيز الحكيم » لا يستمدها من مال ولا جاه ، ولا سلطان ولا عصبية .. لا يستمدها من أي قوة على وجه الأرض .. ولكنه

صورة حية وترجمة حقيقية لقوله تعالى « والله العزة ورسوله وللمؤمنين » وقوله سبحانه .. « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » . عقيدة تعطي صاحبها الثقة والاطمئنان لأمر اليوم .. والأمن والبشرى للغد .. ليوم لقاء الله تعالى .. وتجعل صاحبها في شوق للقاء ربه .. يستعذب في سبيل ذلك كل صعب ويركب كل وعر .

وبعد فهذا ماتيسر من شرح الركن الثاني من أركان بناء المراهقين ويبقى بحول الله وقوته من الأركان الخمسة : فهم ، طريق ، زاد ، ولاء واتباع ثم سف البناء الذين يقوم على ثلاثة محاور : إخوة ، إثارة ثم ثقة وأخيراً باب البناء الذي باطنه فيه الرحمة واللين وظاهره الإرهاب والقوة وهذا ما سنستعين بالله تعالى عليه في الأعداد المقبلة إن كان في العمر بقية ومن الرب التيسير .

■ عقيدة تحدد الولاء وتوجهه .. فتجعله لله

ولرسوله وللمؤمنين .. ومن عدا ذلك فله من العدا

على قدر بعده عن ربه ومحادثته لخالفه ■ ■

قطرات من النبع الصافي

على البعض ليقول كل ما يريد إنما حرية في معناها السامي .. في قمتها السامقة .. التي لا تصل إليها أعناق دعاة التحضر ..

يقول .. لا يا رسول الله . والله لا أؤثر على سؤرك أحدا .. أبدا .. فسؤرك يا رسول الله حق لي وأنا أحق به وإن أؤثر أبا بكر .. ولا غيره علي .
وتلك بريرة .. جارية ، اشترتها عائشة رضي الله عنها .. واعتقتها ..

أنت الآن حرة يا بريرة .. عودي إلى زوجك وأنت حرة .. وأنت مخيرة ، إن شئت بقيت على زواجك مع زوجك وإن شئت فرقنا بينكما .. لأن التكافؤ انتفى .. أصبحت حرة . وهو عبد قالت لا .. اخترت نفسي .. وفسخت نكاحها .. زوجها يحبها .. يرجوها أن تعود إليه .. وشفع الناس كلهم .. حتى تعود إليه فما قبلت حتى وصل الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشفق على زوجها .. وقال لها يا بريرة زوجك يحبك فتقول تلك الكلمة .. أشافع أنت أم أمر يا رسول الله .. فهل يستخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .. مكانته وسلطته .. ليقول لها .. أمر .
لا .. والله .. بل شافع يا بريرة ..

فتقول وبملاء فيها .. لأحاجة لي في زوجي .. هل عاتبها .. هل أجبرها .. هل هدها .. لا .. لأن الإسلام ذلك المنهج العظيم .. والدستور الشافي لكل علل البشرية ومصائبها .. وعلاقتها .. وتخبطها في دياجير الظلام .. أعطاهما حق .. ولا يمكن لأحد أن ينازعها فيه ..

لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح أو بشراب أو بماء فشرب : وعن يمينه عبد الله بن عباس (غلام) وعن يساره أبو بكر الصديق رضي الله عنه (شيخ من شيوخ قریش).

فلما شرب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الكأس مجراه اليمين فنظر النبي صلى الله عليه وسلم والتفت إلى ابن عباس يقول له : أتأذن للشيخ يا غلام .

(وهل الرسول في حاجة إلى استئذان ابن عباس ، ولو قال يابن عباس قم واسق أبا بكر .. أيقول له لا .. لكنه المعلم .. القدوة .. لكنها القيادة الحكيمة الخبيرة البصيرة الحليمة .. تأديبا لنا . أتأذن للشيخ يا غلام ..

وماذا قال الغلام .. هل قال نعم .. وكيف لا أذن .. يارسول الله ؟

ولكن قال لا .. لا .. هل من كاتب .. أديب .. شاعر .. من أرياب البيان .. ينتفض معبرا عن هذه الصورة . صورة مشرفة من الحرية .

وأين من ذلك تلك العبارات المنتنة التي اقتحمت عالمنا حتى لم يسلم منها عقول من ينتسبون إلى الإسلام .

الديمقراطية .. الحرية .. هامش الديمقراطية المساواة .

هل من أحد يصور لنا المعنى الإسلامي الحقيقي الذي يجعل غلاما يقول لرسول الله لا .. بملاء فيه . لماذا؟ لو لم تكن حرية الكلمة .. وعظمة القدوة ما قالها .. ولكن هل حرية تضيق فيها الحقوق .. وهل حرية يتناول فيها البعض

حياة المراتب

«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»

حديث صحيح

كثير من الناس يحيون حياة السوائم لا يعرفون لهم
بداية ولا ينتظرون لهم نهاية تتقاذفهم الحياة يمناً ويسرة كما
تتقاذف الأمواج الهادرة الزبد فوقها والمرابط لا يعرف هذه
المعاني ، ولا ترد إليه أصلاً فهو بلا شك يجزم ببدايته
ويعرفها معرفة جيدة ويجزم بنهايته ويعرفها معرفة جيدة وهو
بين هذا وذاك يعرف ما فيهما وما خط له فيه يعرف بدايته
التي خلقه الله عليها ولها

يؤمر به فيزف إلى الجنان تحفه الملائكة وتفتح له الدور
تلو الدور والقصور تلو القصور ، وإما أن تتلقاه زبانية
معها مقامع من حديد كلما ضرب بها ضربة خرجت منه
صرخة سمعها أهل المحشر ولا من منقذ ولا مجيب أو
يتداركه عفو ربه فيمن عليه برحمته ومغفرته فيدينه
ويدينه فيكون من الذين زحزحوا عن النار وأدخلوا الجنة
ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز هذه القصة
مع صغر حجمها وقلة عباراتها ووضوحها في أذهان
الناس جميعاً قد اختفت من قلوبهم ومن عقولهم ومن
حركاتهم اليومية والآن.

ولذا فإن قيمة الإنسان الحقيقية تتمثل فيما يضيفه

فالمربط يعلم أن الله قد خلقه من طين وجعل نسله
من سلالة من ماء مهين سواء وأكرمه فعدله ونفخ فيه
وجعل منه الإنسان السوي البصير خاطبه بعد قرون
«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من
رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة
المتين» فهكذا خلقه ولهذا خلقه.

ولذا لا تزول قدما عبد يوم القيامة كما أخبر
المعصوم صلى الله عليه وسلم حتى يسأل عن أربع عن
عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا
عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وبإجابته
على هذه الأربع يكون قد حدد نهايته ومصيره فإما أن

بين مولده وموته ولذا فقد سجل التاريخ على مر العصور والدهور لأناس كثير أدواراً ومواقف فغيروا بها أحيانا طريقة حياة ومنهج حضارة وقيماً ومثلاً دان بها من دان وكفر بها من كفر.

إن النفس الوثابة والروح الأبية والعزيمة الفولاذية كافية بعد عقيدة يؤمن بها الإنسان يتخذها مصدر لتصوره ومنطقاً لأهدافه نقول إن صفات كتلك في ظل هذه العقيدة كافية أن تسيّر السحاب وتجري الأنهار وتهيج الأمواج في البحار.

إذن فنحن اليوم أمام تحديات عظام نرنو من إجلاها إلى أولئك العظام الذين سيخرجون فينا ويحيلون هذا الحطام والركام الذي نعيشه إلى أمواج هادرة ورياح عاصفة تقتلع الجنور الكفريّة الخبيثة التي نبتت في أرضنا ونمت وأصبح لها أوتاد يدافعون عنها وينافحون وإذا كان جيل الصحابة ذلكم الجيل الأشم استطاع أن يقتلع جنور الكفر بعد أن مرت عليه القرون والقرون فيما يربوا على ربع قرن فقط فإن جيلاً ينتهج نهجه ويسير سيرته ويقترب منه أخلاقاً وسلوكاً وتضحية وعطاء لقادر على أن يفعل مثل ما فعلوا بل وزيادة ، ولا أكون بذلك مجافياً للحقيقة أو مفتتاً على الصحابة رضوان الله عليهم فإن نبينا صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق قد أخبرنا أن الأرض قد زويت له فرأى مشارقها ومغاربها وإن ملك أمته سيبلغ ما زوي له منها ومعروف أن الصحب الكرام رضي الله عنهم لم يفتحوا مشارق الأرض ومغاربها وإن كانوا قد فتحوا أكثرها فإن جاء

قوم مسلمون قد مكن لهم الله الأرض جميعاً فإنهم لاشك يكونون قد فروا فرياً لم يفره أحد قبلهم .

ولقد قام في القرون المتأخرة أناس كان لهم عطاؤهم وبذلهم وجهدهم ، ولكنهم رغم ذلك لم يزيّدوا على أن حركوا مشاعر المسلمين نحو الإسلام وأعادوها مرة أخرى غضة طرية تتوق إلى الإسلام وتحكم به والمنصف لا يستطيع أن ينكر أنوار الذين ساهموا في هذا الأمر ..

لا يستطيع أن ينكر أدوار عظام مثال الإمام البنا وأبو الأعلى المودودي وسيد قطب وعبد القادر عودة وصالح سرية وعمر عبد الرحمن وغيرهم كثير ولكن المنصف أيضاً -في نفس الوقت- عليه أن يقف طويلاً قبل أن يقرر أن الحصاد الذي تولد من خلال هؤلاء جميعاً مازال في دور الغرلة والتمحيص تتنازعه الأطراف والأهواء في حين عجزت سنوات كثيرة في تأليف الكتب وتربية الدعاة استطاعت عشرة أعوام فقط من الدماء والأشلاء والأجساد الممزقة في أفغانستان المسلمة على أيدي شباب الجامعة ومن سار معهم من الدعاة والمفكرين استطاعت أن توقف الأمة الإسلامية بآثرها على بداية الطريق إن أرانوا تصحيح المسار والرجوع إلى الدين .

إذن فلا بد من أناس يجددون دماء الجهاد الأفغاني بتوسيع رقعة المواجهة مع أعداء الله تعالى تجديداً لروح الجهاد في أفغانستان بمدد جديد ودماء جديدة بعد أن كادت الدماء أن تجف. ■

■ ■ ■ إن النفس الوثابة والروح الأبية والعزيمة الفولاذية كافية بعد عقيدة يؤمن بها

الإنسان يتخذها مصدر لتصوره ومنطقاً لأهدافه نقول إن صفات كتلك في ظل

هذه العقيدة كافية أن تسيّر السحاب وتجري الأنهار وتهيج الأمواج في البحار

التي هي الوحيدة
من هذا الجون ؟!

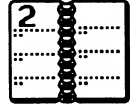
المرابطون

تدمير وثن القومين

بين مصارع الأمم وفشو الفساد .. سنة لا تتبدل !!

العدد الخامس صفر ١٩٩٠ - ١٩٩١
AL-MURABEEN Vol. 16-5 Fall Year 1990

كثيرة تلك الدماء التي روت أرض أفغانستان
الطبية جهاداً في سبيل الله تعالى.. و"المرابطون" تقدم
للمسلمين في كل مكان الجزء الثاني والأخير من تلك
اليوميات التي كتبها الدكتور خالد علي حفني أحد
الذين جاؤا من صعيد مصر المسلمة طبيباً مجاهداً
وأثر أن يذهب إلى بغمان إحدى النقاط المشتعلة حول
كابل فكان أن سطر هذه اليوميات قبل استشهاده



الحلقة
الثانية
والأخيرة

يوميات .. طبيب استشهد في "بغمان"

قطع الطريق بين بغمان وشكردره . والذي كان يصحح
رمايات الشيوعيين على بغمان . لم يكن الدكتور عبد
الله موجود بالمركز ولكنه كان في أورغندي . وقد حاول
الإخوة العرب هناك في بغمان استثمار هذا النصر
والدخول على قلعة حكيم وقبة ظاهر . ولكن لم يكن
هناك تجاوب من الأفغان في المركز .. وبالتالي لم يتم
شيء .

١٩٩٠/٦/٤ : فجراً عقد اجتماع ضم أغلب
القادة التابعين للاتحاد حول كابل .

قال الدكتور عبد الله إن هناك برنامجاً للعمل حول
كابل وفهمنا أن المقصود استنزال الذخيرة الموجودة
عند المجاهدين بقصد القيام بالهجوم على الشيوعيين .
١٩٩٠/٦/٥ : الوضع عادي تقريباً ولا شيء

١٩٩٠/٦/١ : الوضع اليوم عادي إلى حد ما
ولكن هناك نشاط للطيران صباحاً وفي المغرب وقام
بقصفنا بالقنابل العنقودية .

١٩٩٠/٦/٢ : الوضع عادي ولكن القصف
شديد إلى حد ما ، مساءً اتصل صهيب بالأخ أبو
علي قائد الإخوة العرب في شكردره . وقال الأخ أبو
علي إن المجاهدين في شكردره سيبدأون العمليات
غداً

١٩٩٠/٦/٣ : كنا نجلس صباحاً مع أبو
روضة وصهيب ومجموعة من الإخوة قادة المجموعات
على الجبال لتقييم الوضع ، عندما جاعنا الخبر بأن
الإخوة في شكردره قد وصلوا بمحاذاة بغمان
واستطاعوا الاستيلاء على جبل الترصد الذي كان

جديد .

١٩٩٠/٦/٦ : عصرأ تحرك الإخوة أبو روضة وصبيب إلى شكردره لتفقد أحوال الإخوة هناك والوضع العسكري وإمكانيات تعزيز الهجوم من شكردره على كابل . ليلاً غادرنا محمد الصديقي راجعاً إلى بيشاور ومنها إلى قطر ثم الحج . وقد ترك أبو سليمان القطري مسؤولاً عن بناء المستشفى والأمور الإدارية الخاصة بذلك .

١٩٩٠/٦/٧ : تحرك أبو حذيفة الفلسطيني صباحاً ومعه صاروخ ميلان قرب موضع من قبة ظاهر يمكن رصد إحدى الدبابات منه بصورة جيدة على بعد (٨٠٠) متر وقد وفقه الله في إطلاق الصاروخ وتحطيم الدبابة وقد تم تصوير المنظر بالكامير الفيديو الخاصة بي . وكان لذلك أثر كبير في رفع معنويات المجاهدين

ليلاً قام العدو بالتعرض على إحدى الجبهات ولكنه لم يستطع إختراق صفوف المجاهدين .

١٩٩٠/٦/٨ : أخذنا موافقة الدكتور عبد الله على أن نقوم نحن العرب بضرب قبة ظاهر وما عليها من دبابات بهاون «الغريناي ١٢٠م» والذي جاء حديثاً إلى بغمان . وثم أبو الوليد بضبط الهاون ويسر الله وأطلقت (٤) قذائف صباحاً ثم (٣) بعد الظهر وكانت موفقة جداً والحمد لله .

- اليوم اكتشفنا أن المولد الكهربائي الخاص بالعيادة معطل ويتطلب الأمر إرساله إلى جليز .

- أحد صواريخ الميلان أصابته شظية وقد يسر

المولى عز وجل أن أخذنا الأخ شامل واستطاع إصلاحه وكنت أساعده في ذلك .

١٩٩٠/٦/٩ : اليوم القصف عادي إلى حد ما . ولكن بعد العصر جاعنا نبأ أن ثلاثة من المجاهدين أصيبوا قرب موقع «مهراب» ومنهم تورسعيد . بعد قليل جاء المجاهدون يحملون أحد المصابين في «باتو» وكانت رجله اليسرى مقطوعة من تحت الركبة وذراعه الأيسر مصاب بشدة حاولت تركيب مطول له ولكنه أسلم الروح بعد (١٠) دقائق وكان اسمه «سيد كلاب شاه» . وأما المصابان الآخران فأحدهما «تور سعيد» وهو من خيرة أفراد المركز وكانت إصابته بسيطة في فخذه الأيمن وإليته اليسرى . وأما المصاب الآخر فقد كان مصاباً في إبهام رجله اليسرى وكان به كسر ونزيف فقامت بعمل الإسعافات له .

ليلاً جاعنا مصاب من موقع الضابط نعيم وهو مجاهد عمره (١٥) سنة اسمه «تريالي» وكان مصاباً أسفل ركبته اليسرى والإصابة سطحية وقد خرجت الشظية «بي.أم ١٢» . ولقد كان هذا الفتى مثلاً في الصبر والشجاعة لم يتأوه مطلقاً وكان فرحاً مسروراً وقال لي عالجني بسرعة كي أعود إلي موقعي . لقد أثر في جميع الإخوة هنا تأثيراً كبيراً وكم تمنينا أن يكون شباب بلادنا مثل هذا الغلام .

ليلاً القصف شديد . الساعة الواحدة والنصف صباحاً جاعنا أخوان من أورغندي «أبو يوسف الجزائري» وحمزة إبراهيم الليبي» .

١٩٩٠/٦/١٠ : القصف اليوم شديد صباحاً ،

نزلت قذيفة هاون قرب موقعنا فأصيب أحد المجاهدين بشظايا في وجهه وإحدى الشظايا دخلت في أحد الجيوب الأنفية على أيمن الوجه وقمت بعمل الإسعافات له .

ذهبت إلى الخلاء حوالي الساعة (١٠) صباحاً فوجدت الطريق مقصوفاً بشدة وأحد الخيول مصاباً بشدة وقارب على الموت . أثناء رجوعي من الخلاء جاءت قذيفة أعلى الجبل الذي كنت أسير تحته فانبطحت ولكن أصابتنى شظية في رأسي وأحدثت قطع في فروة الرأس حوالي (٥ سم) فرجعت للإخوة وقام أبو الوليد بأخذ غرزة لي في الجرح .

اليوم طلب الدكتور عبد الله إرسال مجموعة من العرب إلى موقع ضابط نعيم وهو موقع يبعد (٥٠٠) متر عن «قبة البجك» فقامت بسحب الأخ أبو حمزة المصري من عند أبو مجاهد والأخ أبو علي المصري من عند أيمن بالإضافة للأخ حمزة الليبي وأرسلتهم إلى موقع ضابط نعيم بعد تسليمهم «بيكا» ، «أر بي جي» و«كلاشنكوف» .

- قبل المغرب شاهدنا (٤) صواريخ «الموشاك» تنزل في مواقع تبعد عنا حوالي واحد كيلو متر وكانت الصواريخ تنزل بالباراشوت وأحدثت إهتزازاً شديداً في موقعنا .

١٩٩٠/٦/١١ : فجراً تحركت المجموعة إلى موقع ضابط نعيم ووصلوا إليه ولكن مجموعة الأفغان عندما وصلوا للموقع ووجدوا أنه قريب من العدو (٣٠٠م) رفضوا البقاء فيه وقرروا الرجوع ، حاول

معهم إخواننا أن يبقوهم ولكنهم رفضوا وفعلوا انسحبوا حوالي الساعة (١٢) ظهراً . وفي ذلك التوقيت كنت أنظر من أعلى الجبل في مركز عبد الحميد ففوجئت بمجموعة من العدو تنزل من «قبة البجك» بسرعة حوالي (١٢) فرداً وتتجه لموقع لضابط نعيم وبذلك احتل العدو موقع ضابط نعيم وقطعوا طريق أورغندي بغمان . وقد كان لذلك أثر سيء جداً على معنويات المجموعة المجاهدين وبيدوا أن المصائب لا تأتي فرادى ففي نفس الوقت رأيت دبابة تتقدم إلى «دار نرجر» في جرة وثبات وتقصف مواقع «دار نرجر» ، «خان محمد» قصفاً شديداً جداً وكان معي أيمن أمير موقع «دار نرجر» واتصلنا لا سلكياً بهناك فأخبرنا إخواننا هناك أن هناك تعرضاً عليهم شديداً وطلبوا منا معاونتهم بالهاون فأخبرت الدكتور عبد الله وأرسلت أبو الوليد للقصف بالهاون «الغريناي» وكنت أصح له من فوق الجبل وكانت الرمايات جيدة واستطاع الإخوة هناك صد التعرض والله الحمد .

طلب مني أخونا أبو حذيفة إطلاق صاروخ ميلان على إحدى الدبابات وذهبت معه ولكنه لم يوفق .. كان يوماً عصيباً ..

اتصلت لاسلكياً بأحد الإخوة الجزائريين في شكردرة وأطلعت على الوضع لكي يطلع صهيب عليه وطلبت عودته فوراً .

ليلاً الساعة الواحدة والنصف وصل إلينا من أورغندي الإخوان أبو الخير المصري ، أبو عبيدة الفلسطيني بعد أن أنقذوا يومين في الطريق

وتعرضا فيها للقصف الشديد وكادا أن يقعا في الأسر.

١٢/٦/١٩٩٠ : اليوم القصف شديد . وبناءً على طلب الدكتور عبد الله قام أبو الوليد بالضرب على الهاون الغريناي تجاه «داري نرجر» ، واليجل» وكنت أترصد له أنا وأبو عبيدة شقيق أبو حذيفة . أما أبو حذيفة فقد ذهب لتجهيز الصواريخ (١٢٢) وقام بقصف فرقة «قرغة» ب (١٢) صاروخاً ، وعاونته في ذلك أبو الخير

مساماً جاعنا خبر أن القائد «شير آغا» قام بالتعرض علي العدو المتقدم نحوه وقتل (٥) وغنم كلاشنكوف .

ليلاً اتصلت لاسلكياً بصهيب وقد كان في طريقه إلينا وأطلعته على الوضع .

اليوم ما زال التعرض مستمراً على المجاهدين في «داري نرجر» ولكن لله الحمد لم يتقدموا إلا قليلاً .

ليلاً وصل إلينا صهيب وأبو روضة وكان معهما شامل جاء من موقعه على جبل علوي .

١٣/٦/١٩٩٠ : صباحاً قام صهيب بتوزيع الإخوة على المواقع كالتالي :

١- «شامل»-أبو صادق اليميني-أبو حمزة المصري» إلى جبل «قرآن شريف» المطل على موقع ضابط نعيم على بعد (٥٠٠) متر .

٢- «حمزة الليبي»-أبو الخير-أبو مجاهد» إلى جبل «بشاهي» .

٣- «أبو الفاروق»-أبو عماد-أبو عبيدة» إلى «داري

نرجر» .

أخبرنا الدكتور عبد الله بذلك وطلبنا منه نقل الإخوة إلى تلك المواقع .

- رجع أيمن من «داري نرجر» وكان وهنا كثيراً بعد يومين متواصلين من القتال وعدم النوم .

- تحرك شامل وأبو صادق إلى جبل قرآن شريف على أن يلحق بهم أبو حمزة المصري من «بشاهي» .

- ليلاً تحرك أخونا أبو مجاهد وأبو الخير إلى جبل «بشاهي» ولكننا فوجئنا بهما يرجعان قبل الفجر وأيقظاني وأخبراني أنهما فوجئنا عندما وصلا إلى الموقع أن قذيفة دبابة انفجرت فيه وأن شظية أصابت قذيفة «أر بي جي» كانت بالموقع فانفجرت وأدت إلى إصابة كل من بالموقع أخونا حمزة الليبي إصابته خطيرة في رأسه أبو حمزة المصري إصابة بسيطة في يده واثنين من الأفغان .

أعطينا (٣) خيول للإخوة وطلبنا منهم نقل الجرحى إلى أورغندي .

١٤/٦/١٩٩٠ : صباحاً جاعنا أبو حمزة المصري أخبرني أن أخانا حمزة الليبي يتكلم كثيراً ولم يستطيعوا نقله وقد ألح في طلب ذهابي إليه .

تحركت صباحاً مع أبي حمزة المصري وأبو الخير وثلاثة من الأفغان إلى منطقة «بشاهي» ووصلنا إليها بعد ساعتين ونصف سيراً على الأقدام ووصلنا إلى المنطقة في مركز بلال وهو تابع لمجدي وقمت بإجراء الإسعافات للإخوة على أن يتم نقلهم بعد المغرب .

ولكن قبل المغرب تحركت أنا وأبو الخير وأبو

الفاروق ومعنا ثلاثة أفغان واطلعنا على الموقع الذي أصيب به الإخوة وكان مبعثراً كله . ووصلنا بغان ليلاً .

أخبرني صهيب وأبو روضة أنهما ذهبا لعدة قادة أفغان في بغان لحثهم على التعرض ووجدنا استجابة من بعضهم منهم ثمر جل .

ليلاً تحرك إخواننا أبو الخير ، أبو عبيدة ، أبو فاروق وأبو عماد إلى «دار زرجر» مع مجموعة من الأفغان .

١٥/٦/١٩٩٠ : صباحاً ذهب أبو حذيفة وأيمن لضرب صاروخ ميلان ولكنه كان مرطباً فسقط بعد مئة متر .

لم يبد الأفغان أي استعداد للتعرض . وكان اليوم هادئاً على غير العادة .

بعد العصر ذهبت أنا وأبو الوليد وأبو سليمان وأبو علي إلى داخل حدائق بغان وأكلنا كرز وكانت فعلاً جنات فيها أنهار أسأل الله أن يدخلنا جنته .

قبل المغرب جلست مع أخينا شامل .

١٦/٦/١٩٩٠ : اليوم «يوم الدم» ماذا أكتب فيه . لقد كان من أشد أيام حياتي التي لا أنساها أبداً ، صباحاً جاعني جريح كان جسمه كله جروح وفاقداً عينيه وفكه مكسور من جراء قذيفة هاون ففقت بعمل الإسعافات له بمساعدة أبو الوليد وأبو سليمان القطري وأخذ مني حوالي ساعتين ونصف وقبل أن أنتهي جاعني أبو حذيفة الفلسطيني وأخبرني أن العدو قد سعد على قمة «قرآن شريف» وأن المجاهدين الذين

عليها قد فروا ولا يعلم مصير أخينا أبو صادق اليمني الذي كان موجوداً على التبة أمر صهيب الإخوة بالتجهيز للتعرض على موقع ضابط نعيم لاستعادة طريق أورغندي بغان وتطوير العدو على قمة «قرآن شريف» واحتد صهيب مع الدكتور عبد الله الذي لم يتفاعل مع الموقف واكتفى بالقصف بالهاون .

تجهز للتعرض الإخوة وهم «صهيب ، أبو حذيفة الفلسطيني ، أبو الوليد ، شامل ، أبو سليمان القطري ، أبو علي المصري» خرج الستة وكان معهم حوالي سبعة أفغان ، وكانوا على اتصال لاسلكي بموقعنا الذي بقي فيه أبو روضة ، هيثم ، أيمن .

اتصل بنا أبو الوليد وطلب منا قصف موقع ضابط نعيم بالهاون وطلب قذائف «أر بي جي» وأخبرنا أنهم يستعدون للتعرض على الموقع ، كانت حوالي الساعة (١١) صباحاً بعد ذلك انقطع الاتصال بيننا كانت لحظات انتظار شديدة حوالي الساعة الواحدة ظهراً بدأ توالي الأخبار السيئة مع الأفغان العائدين من الموقع أولها أن حذيفة الفلسطيني وشامل قد إستشهدا ثم عاد أبو علي المصري يحمل أبو سليمان القطري المصاب بطلقة دخلت من فخذة الأيمن واستقرت في الجانب الأيسر من الحوض وأدت لنزيف داخلي وكسور في عظام الحوض .

أخبرنا أبو علي أن أول من دخل هو أبو الوليد وأبو سليمان فأصيب أبو الوليد واستشهد وأصيب أبو سليمان وكذلك دخل حذيفة وشامل فأصيب شامل بجروح في جانبه الأيمن من جراء قذيفة «أر بي جي»

وكذلك حذيفة بطلقة في يده فحمل حذيفة شاملاً وخرج به وفي الطريق جاءتهم قذيفة هاون « ١٢٠ مم » فقتلتهم ثم دخل صهيب وأبو علي لتخليص أخوينا أبو الوليد وأبو سليمان فحمل أبو علي أبا سليمان القطري وخرج به ودخل صهيب لحمل أبي الوليد ولكنه لم يخرج ، كل ذلك تحت القصف بجميع أنواع الأسلحة والرشاشات والدبابات . قمت بعمل الإسعافات لأبي سليمان وعملت الجبيرة له ولكن كانت حالته سيئة وكان هناك مصاب آخر أفغاني قام أحد الإخوة الأفغان بعمل الإسعافات له وكانت إصابته بسيطة في قدمه .

قبل المغرب وصل إلينا أبو صادق اليمني وكان لا يسمع تقريباً من جراء قذيفة «أربي جي» أطلقت بجانبه ، بعد المغرب ذهبت مع أبي روضة وأيمن لدفن أخوينا «شامل وأبو حذيفة» أما صهيب وأبو الوليد فلم يستطيعوا استعادة جثتيهما لأنها كانت في موقع الأعداء .

كان الوقت ليلاً وكانت معنا مجموعة صغيرة من الأفغان حوالي عشرة وذهبنا إلى حديقة لأحد المنازل وكانت جثتا أخوينا بها وكان منظرًا قاسياً جداً لأنه لم يبق سليماً إلا رأساهما أما باقي جسديهما فكان مقطعاً تماماً وبالرغم من ذلك كنت أحس أننا نرغمهم في حفل عرس .

نسيت أن أذكر أن أبو حذيفة في صباح هذا اليوم استيقظ ووجهه مشرق وقال لنا إنه رأى في المنام أنه طلب من أمه أن تزوجه فقالت له : سأزوجك قريباً وكان مستبشراً بهذه الرؤيا كثيراً . فقدر الله أن يزف إلى

الحدود العين في نفس ذلك اليوم أسأل الله أن يتقبل جميع إخواننا شهداء عنده

بعد أن انتهينا من دفن إخواننا حوالي الساعة العاشرة مساءً رجعنا إلى المركز وقمنا بتحميل أبو سليمان على أحد الخيل ليذهب إلى أوردغندي ورافقه أبو علي وأبو صادق اليمني

ليلاً حوالي الساعة الواحدة صباحاً فوجئنا بكل مجموعة إخواننا الستة بـ «دار نرجر» تدخل علينا وأخبرونا أن المجاهدين قد انسحبوا من مواقعهم ولم يحتملوا الاستمرار تحت القصف ولم يستطع إخواننا البقاء وكانوا آخر الخارجين من القرية . من هؤلاء الإخوة الستة أخونا أبو عبيدة الفلسطيني شقيق أبو حذيفة ولم يكن حتى هذه اللحظة يعلم أن شقيقه قد رزقه الله الشهادة . كان أبو عبيدة وأبو حذيفة شديدي التعلق ببعضهما حتى أن أبا عبيدة يقول إنه يرى أخاه في الرؤيا وهو نائم بجانبه . جمع أبو روضة الإخوة وتكلم فيهم وذكر لهم نبأ استشهاد إخواننا الأربعة وكان موقفاً عصيباً ولكن كان أخونا أبو عبيدة من أفاضل الإخوة ونحسبه على تقوى وصلاح وقد رزقه الله الصبر على مصيبتة .

طلب أبو عبيدة أن يذهب لزيارة قبر شقيقه أبو حذيفة كانت حوالي الساعة الثانية صباحاً فذهبت معه أنا وأخونا أيمن ورفض أي من الأفغان الذهاب معنا كانت لحظات لا أنساها أبداً كان القمر ينير الليل وطلقات الأعداء تترق في السماء وصلنا إلى المقبرة وجلس أبو عبيدة على رأس المقبرة وقال السلام عليكم

يا محمد أنا أخوك «أبو عبيدة» كانت لحظات شديدة لا أنساها أبدا رجعنا إلى المركز بعد ذلك ولم أستطع النوم حتى الفجر .

١٧/٦/١٩٩٠ : فجرأ جاعنا أخ مصاب من «شكردره» جزائري وكان معه أخوان من الجزائر وكان مصاباً بكسر في مرفقه الأيسر نتيجة لغم . أحسنا أن الأفغان يريدون الانسحاب من المنطقة لذلك قررنا إرسال مجموعة من إخواننا إلى الشمال في «شكردره» ومجموعة أخرى إلى «أورغندي» على ألا يبقى في المركز إلا أبو روضة ، هيثم ، أيمن وأبو عماد الفلسطيني وبالفعل تحركت مجموعة إلى شكردره بعد العصر وقبل المغرب جاعنا خبر بأن أاخانا أبو سليمان القطري قد رزقه الله الشهادة في الطريق .

تحركت مجموعة أخرى من إخواننا إلى أورغندي برفقة أخينا المصاب الجزائري وبالتالي بقي في موقعنا أبو روضة ، هيثم ، أيمن وأبو عماد الفلسطيني .

١٨/٦/١٩٩٠ : قبل الفجر جاعنا أبو مجاهد من أورغندي . صباحاً ذهبنا أنا وأبو روضة وأبو مجاهد للاتصال لاسلكياً بأورغندي وتحدث أبو روضة مع الأخ أبو سليم أمير الإخوة هناك وطلب منه إرسال خيول إلينا لنقل بعض الأشياء المهمة هنا إلى أورغندي وكذلك طلب منه أن يحدث الحاج شير علم في أمر إرسال مجموعات أخرى من المجاهدين إلى بغمان لأن المجموعات التي هنا لا تستطيع الاستمرار . أصيب اليوم اثنان من الأفغان أحدهما بلغم والآخر

من شظية هاون والثاني هو الرامي على الهاون بالمركز فقامت بعمل الإسعافات له . جاعنا اليوم أخبار أن العدو قد دخل «دار نرجر» واستولى على مواقع «خان محمد ، شير أغا» فحسبنا الله ونعم الوكيل .

١٩/٦/١٩٩٠ : اليوم القصف عالي ولكن العدو يتقدم ببطء على محور «داري نرجر» كي يستطيع أن يمسك طرق سلسلة الجبال المطلة على بغمان .

صباحاً جاعنا أحد كبار السن من كابول وأخبرنا أنه قد قام بيديه بدفن أربعة شهداء اثنان من المجاهدين الأفغان واثنان من العرب هما صهيب وأبو الوليد وأعطى علامة عن صهيب وهي جرحه القديم في شفته العليا وكانت إصابته بالرصاص وقد دفنهم في كابول بعد أن استولى الشيوعيين على جثثهم وكذلك تم دفن (١٣) شيوعياً قتلوا في نفس العملية نسال الله أن يتقبل إخواننا شهداء .

٢٠/٦/١٩٩٠ : قبل الفجر حضر إلينا الإخوة أبو كنعان وأبو محمد السعودي من أورغندي وهم في طريقهم إلى شكردره .

صباحاً تقدم العدو لاحتلال أحد المواقع على الجبال المحيطة ببغمان من جهة داري نرجر تعامل معه المجاهدون ولكنه توقف عند أحد المرتفعات جاعنا الدكتور عبد الله وطلب أن يصعد أحد الإخوة بالبيكا على الجبل لضرب الشيوعيين وبالفعل صعد أبو عماد الفلسطيني ومعه عبد الحي المصور الأفغاني .

أصيب أحد الأفغان في وجهه بكبسولة هاون . جاعنا الخبر بأن العدو يتقدم على الطريق العام

داخل بغمان ووصل إلى ما قبل بوابة بغمان الشهيرة بحوالي (٥٠) متر وفوجئنا بقذائف هاون تسقط علينا داخل المركز وعلى الجبل أعلى المركز .

جانبا أحد الأفغان يصرخ أن اثنين قد أصيبا أعلى الجبل في حجرة «الزيكويك» صعدت سريعاً مع الإثنين المرضيين الأفغان وكان القصف علينا شديداً بالهاون الوسط ولكن الله سلم - دخلت حجرة «الزيكويك» ففوجئت بأبي عماد الفلسطيني وعبد الحي الأفغاني مصابين وينزفان من أرجلها قمت بعمل الإسعافات لهما والحمد لله كانت الإصابات إلى حد ما بسيطة وسببها أن الدبابة المتقدمة قد اكتشفتها فرمت عليهم ثلاث قذائف ولكن الله سلم وكانت الإصابات متوسطة .

نزلنا بالإخوة المصابين من على الجبل سريعاً ففوجئت بمصاب آخر وهو سليم الأفغاني نتيجة قذيفة هاون انفجرت داخل المركز ولكن الحمد لله كانت إصاباته بسيطة .

ليلاً وصل إلى أوروغندي ، المصابون يرافقهم أيمى وكذلك وصل إلى شكردره أبو كنعان وأبو محمد وبقي هنا في بغمان أبوروضة ، هيثم ، أبو مجاهد .

١٩٩٠/٦/٢١ : هذا وبالله التوفيق .

(وهذا كان آخر ما كتبه الدكتور هيثم)

ويحدثنا الأخ أبو مجاهد عن اللحظات الأخيرة التي قضاها مع الدكتور هيثم حيث كان معه عندما رزق الله أخانا الدكتور هيثم الشهادة فيقول :

في يوم الجمعة بعد صلاة الفجر جلست وقلنا الأذكار واسترحنا وقد قضينا ليلة طيبة مع الدكتور

هيثم طاف بنا حول العالم كله يحدثنا عن كيفية إقامة خلافة الله في أرضه وإذا بقذيفة هاون «غريناي» تنزل قريباً منا فأخذت أرفع صوتي وأقول لا إله إلا الله لهول ما حدث ظننت أن روعي خرجت فلما لم أسمع صوت الدكتور وهو نائم بجواري أخذت أنظر إليه وإذا به بشظية تخترق قلبه وأخرى فمه فأخذت أقول أخي الدكتور هيثم لا إله إلا الله وخرجت روحه على الفور ، فرحمة الله عليه . «انتهت»

«المرابطون» :

ونحن إذ ننشر هذه اليوميات ونحتسب دكتور خالد حقني «هيثم» شهيداً - إن شاء الله - نقول :

ويحك بغمان ! أما تقولين : قَطُّ قَطُّ !؟

كم وارى ثراك من رجال مغاور ؟ ..

ألم تعلمي كم من طاغية عات كنا نأمل -بعد

الله- في عقل خالد وزند خالد أن يدمدم عليه ؟ ..

ألم تعلمي كم من أسير يصرخ ليل نهار:

يا للمسلمين ! كنا نأمل -بعد الله- في عقل خالد

وزند خالد أن يفكه ؟ ..

ألم تعلمي كم من منكر مشاع كنا نأمل -بعد

الله- في عقل خالد وزند خالد أن يزيله .

بغمان ! إن لم تقولين : قَطُّ قَطُّ !! .. وأبيت إلا

أن تقولين : هل من مزيد ! فإننا والله عندها.. لن

نلين أو نجزع ، فعندنا -بفضل الله- من الخالدين:

ألف ألف . ■



فضل الجهاد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : داني على عمل يعدل الجهاد قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال : أبو هريرة إن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات» .

«رواه البخاري»

اللون لون الدم والريح ريع المسك

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «والذي نفسي بيده لا يُلَكم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريع المسك» .

«رواه البخاري»

نمام التاسي

قال إبراهيم بن هانئ : اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام ثم قال اطلب لي موضعا حتى أتحوّل إليه قلت لا آمن عليك يا أبا عبد الله قال إذا فعلت ذلك أؤدّتك فائدة من العلم فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي .. اختفى رسول الله في الغار -أي يوم الهجرة- ثلاثة أيام ثم تحوّل ولا ينبغي أن تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء وتترك متابعتة في الشدة» .

أساس الشر

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله :

رأيت الذنوب تميم القلوب	وقد يورث الذل إيمانها
وترك الذنوب حياة القلوب	وخير لنفسك عصيانها
وهل أفسد الدين إلا الملوك	وأحبار سوء ورهبانها
قبا عوا النفوس ولم يربحوا	ولم تغل في البيع أثمانها

الريح والرياح

- لم يأت لفظ الريح في القرآن إلا في شر والرياح إلا في خير .
قال الله عز وجل «وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم»
وقال «إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر»
وقال جل جلاله «وهو الذي يرسل الرياح بضرأ بين يدي رحمته»
وقال «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ...»

- وعن عبد الله بن عمر : الرياح ثمان فأربع رحمة وأربع عذاب فأما التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات وأما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر .

«فقه اللغة وسر العربية للثعالبي»

أعمش وأعور

كان إبراهيم النخعي في طريق فلقية الأعمش ، فانصرف معه فقال له يا إبراهيم إن الناس إذا رأونا قالوا : أعمش وأعور قال وما عليك أن يأتوا ونؤجر قال وما عليك أن يسلموا ونسلم !!

ما أطعتم الله

ولا أجبتم الشعر

مرت امرأة من ثُمير على مجلس لهم في يوم ريح فقال رجل منهم : إنها فلانة .
قالت : والله يا بني ثُمير ما أطعتم الله ولا أجبتم الشعر قال تعالى «قل للمؤمنين يفضوا من أبصارهم» وقال الشاعر :
فغض الطرف إنك من ثُمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

اكتبوا هذا في مكارم الأخلاق

جلس موسى بن اسحاق قاضي الري والأمازي في القرن الثالث الهجري ينظر في قضايا الناس وكان بين المتقاضين امرأة ادعت أن لها على زوجها خمسمائة درهم مهرأ لها . فأنكر ذلك الزوج فقال له القاضي : مات شهودك فقال الزوج قد أحضرتهم . فاستدعى القاضي الشهود وقال لأحدهم انظر إلى الزوجة لتشير إليها في شهادتك ، فقال الشاهد لها قومي فقال الزوج ماذا تريدون منها ؟ قبل له لا بد أن ينظر الشاهد إلى وجهها وهي مسفرة ليتعرف عليها ففكره الرجل أن تكشف زوجته وجهها ..

فصاح الرجل إني أشهد القاضي أن لها في ثمتي ما قالت ولا تسفر عن وجهها فصاحت المرأة : وأنا قد وهبت هذا المهر له وأبرأت منه في الدنيا والآخرة فقال القاضي : اكتبوا هذا في مكارم الأخلاق .

من عجائب الحيوان

قال الجاحظ في كتاب الحيوان : الذي يحيض من الحيوان أربع المرأة والأرنب والضبع والخفاش .
وذكر بعضهم في التفرقة بين ما يلد وما يبيض : «كل أذن ولود وكل صماخ بيوض» أي كل ذي أذن طويلة كالإنسان يلد وكل ذي أذن قصيرة كالطير يبيض .

بسم الله الرحمن الرحيم

فِي هَذَا الْقَدِّ



"العرباوطون" السنة الأولى، العدد الخامس،
صفر ١٤١١هـ / سبتمبر ١٩٩٠م

الإشتراك السنوي
(٢٥) دولاراً للدول العربية
أو ما يعادلها
(٢٠) دولاراً لباقي الدول
ترسل قيمة الإشتراك بشيك
على حساب رقم: (607)
بنك عمان المحدود- بيشاور/باكستان
Oman's Bank Limited
Pakistan - Peshawar
ويرسل في رسالة مسجلة
على عنوان المجلة

بوخ العقل .. «إلى المسلمين في الأرض : مالكم !؟»	ص ٣
أما بعد .. «بين مصارع الأمم وفشو الفساد سنة لا تتبدل»	ص ٤
أبي الفريقتين أحق بالآمن ؟	ص ٦
حتى لا ننسى	ص ٩
نحو بناء صف مرباط هتين (٣)	ص ١٠
قطرات من النبع الصافي	ص ١٧
حياة المرباط	ص ١٨
يوميات طبيب استشهد في بغان (٢)	ص ٢٠
ظلال الهاجرة	ص ٢٨
دراسة العدد .. «تدمير وثن القوميين»	ص ٣٠
نساء وأبن الرسول .. «أم زفر»	ص ٤٣
قصة قصيرة .. «الطيور المهاجرة»	ص ٤٤
ركن المرباطات .. «أختاه هل ثم خيار» (٢)	ص ٤٦
في مواجهة السلطان .. «سعيد بن جبير»	ص ٥١
زاد المرباط .. «التقوى»	ص ٥٣
صدى الوجدان .. «إخوتي في الليمان : من منّا المسجون»	ص ٥٥

... كان الوقت ليلاً وكانت معنا مجموعة صغيرة من الأفغان حوالي عشرة وذهبنا إلى حديقة لأحد المنازل وكانت جثتا أخويننا بها وكان منظرنا قاسياً جداً لأنه لم يبق سليماً إلا رأساهما أما باقي جسدَيْهما فكان مقطعاً تماماً وبالرغم من ذلك كنت أحس أننا نزفهما في حفل عرس ..

يوميات طبيب استشهد في بغان ص ٢٠

... وما دفاع بعض عباد القومية عن دينهم هذا ومنافحتهم عنه إلا كمثل الفريق يمسك بالقشة مخافة الفرق السحيق .. لقد أضحت القومية ومن يعبدونها جيلاً تلتها قد تفتتت واهترأت تحت الطين والوحل منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان منذ أن وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم تحت قدمه الشريف حين قال في خطبة الوداع : «... وإن كل أمر من أمور الجاهلية تحت قدمي موضوع» والعجيب أن نرى من يأتي ويعمل على إخراجها من تحت الطين والوحل ليقبلها ويدثر بها جسده ورأسه !!!

دراسة العدد «تدمير وثن القوميين» ص ٣٠

... فالمرابط الذي يبتغي مرضاة الله عز وجل عليه بتقوى الله عز وجل ليس لأنها سبب في قبول الأعمال وحسب ولكن لأنها أيضاً سبب النصر والتمكين في الدنيا ..

زاد المرباط ص ٥٣

دراسة

العدد



تدمير

الوثني القومي

القومية العربية :

كيف نشأت ؟

وماذا جنت على العرب والمسلمين ؟

« جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ». هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحطم أوثان الجاهلية حول الكعبة .. وما نحن أولاء نقول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نستعين بالله على الإجهاد على البقية الباقية - إن كان هناك بقية - من ذلك الوثن الذي طالما عبده الملا من الناس وألوهه، ذلك المسمى بالقومية العربية.

وما دفاع بعض عباد القومية عن دينهم هذا ومناقحتهم عنه إلا كمثل الغريق يمسك بالقشة مخافة الغرق السحيق .. لقد أضحت القومية ومن يعبدونها جيفاً تنتن قد تعفنت واهترأت تحت الطين والوحل منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان منذ أن وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم تحت قدمه الشريف حين قال في خطبة الوداع : « .. وإن كل أمر من أمور الجاهلية تحت قدمي موضوع » والعجيب أن نرى من يأتي ويعمل على إخراجها من تحت الطين والوحل ليقبلها ويدثر بها جسده ورأسه !!

أما زال أولئك المسخاء يؤملون في ذلك الوثن المتهاك المسمى بالقومية بعد ما جرى ما جرى ؟ .. ما بالهم ينحطون إلى درك غفن ومستنقع آسن يمرغون فيه وجوههم وصدورهم ثم يخرجون علينا ويدعون النظافة والنصاعة ! عجباً لهم وأف ثم تف، بيد أن أعجب العجب هو ترك العجب من العجب، ومن ثم لنقرأ ما هذه الدراسة.

ما زال في عالمنا العربي من يريد أن يجعل الآصرة التي يجتمع عليها الناس في العالم العربي هي القومية العربية ما زالوا كذلك رغم كل تلك المآسي التي أردت العرب إلى الحضيض بين الأمم .. وما زالت المساجلات على صفحات المجلات والجرائد ، وبين دفوف الكتب تناقش هل هي عروبة أم إسلام .. رغم أن الفترة الزمنية التي نجح فيها القوميون في امتلاك أزمة الأمور والحكم كانت وما زالت أسوأ الاحقاب الزمنية التي مرت ليس على الأمة العربية فحسب ولكن على كل الأمة الإسلامية فكم من الهزائم مني بها العرب وكم من عداوات وأحقاد فيما بينهم لازالت إلى الآن تطحن الشعوب العربية المسلمة طحنا.

ما ذلك إلا جراء لمخالفة نص الرسول صلى الله عليه وسلم « لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى » وقوله «دعوا فأنها منتنة». بعدما سماها جاهلية.

جاء الإسلام فجعل من العرب قوة مرهوبة الجانب قوضت ملك قيصر وملك كسرى وليس أدل على ذلك من قول أحد الخلفاء لسحابة مرت فوقه «إذهبي حيث شئت فسوف يأتيني خراجك»



حال العرب قبل الإسلام

وقبل الكلام عن القومية الجديدة و منشأها ومصائبها التي جناها الناس من خلفها . يجدر بنا إلقاء نظرة سريعة على حال العرب قبل الإسلام لنرى كيف أحيأ الإسلام أمة العرب من العدم وبالتالي فلا حياة لها إلا به . فبعد أن بعد العرب عن ملة إبراهيم عليه السلام وبعد أن أوحى الشيطان لزعيم لهم هو عمرو بن لحي بعبادة الأصنام كان من أمر فرقته واختلافهم وقتالهم بعضهم بعضا ما يذهل العقل فهم -على قتلهم- كانت الحروب بينهم تنوم

أعواما عديدة فحرب البسوس بين بني بكر وبين مرة دامت أربعين سنة متوالية، وحرب داحس والغبراء دامت مثل هذا العدد من السنين، والأسباب من التقافة بمكان. والحرب التي كانت بين الأوس والخزرج والتي دامت السنين الطوال، وحرب إمرئ القيس ضد قتلة أبيه الخ.

وذكر ذلك يطول ويطول.

إذن فالتشرذم والتنافر والتقاتل كان سمة بارزة أدت إلى جعل الأمة العربية أمة لا يأبه بها العجم من الفرس والروم بل إن هذا الوضع جعل كثيرا من القبائل العربية التي على

تخوم فارس تنضوي تحت لواء فارس، وكذلك الأمر فالقبائل التي كانت على تخوم الروم والت الروم، واليمن وما فيه من القبائل كان متقلب بين الحبش والفرس.

فالعرب فيما بينهم كقبائل ليس بينهم إلا السيف والدم بينما على غيرهم فهم إما تبع للفرس أو للروم أو للحبش . وليس لهم أي كيان سياسي أو عسكري يخافه الروم أو الفرس -إلا بعض الحروب القليلة مثل يوم ذي قار.. ولم يكن وضعهم الاجتماعي أحسن حالا من الوضع السياسي والعسكري فكان وضع المرأة المتردي وواد البنات

وملك كسرى وليس أدل على ذلك من قول أحد الخلفاء لسحابة فوقه «إذهبي حيث شئت فسوف يأتييني خراجك» ثم انتشر الإسلام فوق ربوع الأرض ودخلت الشعوب التي حررها الإسلام فيه أفوجاً فلم يفضل عربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

المأزومة :

حاول الغرب الصليبي تقويض الدولة الإسلامية عن طريق الحروب العسكرية فيما سمي بالحروب الصليبية ولكن كلها تحطمت على صخرة الإسلام القوية وكان لصالح الدين الأيوبي الكردي المسلم دور عظيم في تحطيم تلك الحملات.

وأيقن مفكروا الغرب الصليبي أنه لا سبيل إلى البلاد الإسلامية والإسلام حي ينض في عروقهم فبدأوا يشنون مع الحروب الاستعمارية حروباً من نوع آخر تستهدف هدم الإسلام في قلوب المسلمين، فبدأ ما عرف بالاستشراق الذي كان في حقيقته عبارة عن شبكة للجاسوسية تنقل للدول الاستعمارية الحديثة أمثال الطرق للسيطرة على بلاد

وفوق ذلك وتحته عبادة الأصنام وما تخلفه من أدواء. وغيرها من الصفات التي محاهها الإسلام ورفضها. فتحثهم على الاعتصام والاجتماع وكان ذلك حتى قوضوا دولة الفرس والروم والقضاء على كل الصفات المذمومة ليشير بوضوح ويدل دلالة جازمة على عظمة هذا الدين.

نعم كانت هناك بعض الصفات المحمودة كالنخوة والشجاعة والكرم والمروءة ولكنها كانت كقطرة خير في بحر من أمواج الشر المتلاطمة.

هذه هي حالة العرب قبل الإسلام. لاتنظيم سياسي ولا اجتماعي ولا قوة اقتصادية ولا قوة عسكرية ولا شيء من الأمور التي تخيف منهم الأمم. فكانوا في ذيلها. وهذا لا يماري فيه أحد ولا يستطيع إثبات عكسه.

الإسلام :

ثم جاء الإسلام فجعل من العرب قوة مرهوبة الجانب قوضت ملك قيصر

المسلمين وتهدم دينهم بعد أن كانوا يدفعون الجزية لمدة قرون عديدة للخاقان التركي المسلم. وعمل المستشرقون كخبراء -للحكومات الغربية - بشؤون الشرق الإسلامي وسيطر الغرب في القرن التاسع عشر على البلاد الإسلامية ولكن وجد أن الإسلام ما يزال يحرك الشعوب فأوحى إلى من أوحى إليه بالقومية

إول ظهور القومية :

إن أول ما ظهرت دعوى القومية في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، ثم صارت لا يؤبه بها هناك لأنها ترمز إلى التخلف والرجعية عندهم ولكن ابتلي بها العالم العربي والأمة الإسلامية.

ولكن من الذي دعى للقومية العربية ولماذا؟

كما ذكرنا أن القومية العربية فكرة أوربية المنشأ . أما الذين قاموا على نقلها ونشرها في المنطقة العربية فهم النصارى، فالفكرة أوربية والتنفيذ صليبي.

أما الأهداف التي من أجلها ظهرت دعوى القومية فهي : طرد تركيا -دولة

حاول الغرب الصليبي تقويض الدولة الإسلامية عن طريق الحروب العسكرية

فيما سمي بالحروب الصليبية ولكن كلها تحطمت على صخرة الإسلام

القوية، وكان لصالح الدين الأيوبي الكردي المسلم

دور عظيم في تحطيم تلك الحملات

الخلافة- من المنطقة وتفرغ المنطقة والعالم الإسلامي من دينه بإحلال العروبة مكان الدين وبالتالي يمكن أن يدخل مكانه أي دين أو فكر جديد في المنطقة، وهذا ما حدث.

أما كون النصارى هم الذين بدأوا بالدعوة لهذه الفكرة وكانوا هم زعماء القوميين في المنطقة فهذا واضح جدا كما أشار إليه معرب كتاب لعبة الأمم. من أن أكثر من تسعين بالمائة من قادة حركة القومية العربية هم خريجو الجامعة الأمريكية في بيروت، ويشير كذلك إلى أسماء زعماء القومية العربية وكلهم من النصارى ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر .

ميشيل عفلق زعيم حزب البعث العربي الاشتراكي، وأنطون سعادة زعيم القوميين السوريين ، وجورج حبش زعيم القوميين العرب، وقسطنطين زريق وغيرهم.

كيف بدأت الدعوة

↑ إلى القومية؟

بدأت الدعوة للقومية العربية بجمعية الآداب والفنون سنة (١٨٤٧)

وأسسها إبراهيم اليازجي ويطرس البستاني وهما من النصارى ثم تحول اسمها إلى الجمعية العلمية السورية سنة (١٨٦٨) وكانت تدعو العرب إلى الانفصال عن تركيا وطالما علمونا أشعار إبراهيم اليازجي في المدارس وحتى الآن مازالت تدرس إذ يقول:

تنبهوا واستيقظوا إيها العرب لقد طمس السيل حتى غاصت الركب أقداركم في عيون الترك نازلة

وحقكم بين أيدي الترك منتهب ويقول إبوراد عطية -أحد دعاة القومية- : "كان المسيحيون يكرهون السيادة التركية ويتطلعون نحو التحرر".

وجاء في كتاب "المجتمع العربي" -الذي ألفه مجموعة من الأساتذة في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية: «إن أول حركة ذات صبغة قومية عربية قامت في العالم العربي ضد الحكم التركي واتخذت العروبة أساسا وهدفا كانت جمعية سرية يتزعمها مجموعة من الشباب المسيحي في بيروت وتهدف إلى التفرقة بين العرب والأتراك، والذي أوحى بفكرة تأسيس القومية رجل يسمى "إلياس حبالين" من بلدة نوك

مكايل وكان أستاذا للغة الفرنسية في الجامعة الأمريكية وكان من بين الطلاب إبراهيم اليازجي ويعقوب فراهود وشاهين مكاريوس وكان الأستاذ معجبا بالثورة الفرنسية.»

أما أنها غربية التخطيط فيقول أستاذهم فليب حنّي -وهو معروف عندهم أنه مؤرخ الأجيال الذي طالما مجده القوميون- يقول: «كان من نتيجة الاحتكاك بين العقلية السورية والنتائج الفكرية الغربي أن تولدت فكرة القومية واستمدت وحيها من أكثر النظريات السياسية الأمريكية بخلاف القومية التركية التي جاءت متأخرة عن القومية العربية واستمدت وحيها من الثورة الفرنسية.»

ويقول حنّي «لقد كان ظهور مبادئ القومية العربية في العقد السابع من القرن التاسع عشر على يد رجال الفكر الثوريين وأغلبهم من اللبنانيين المسيحيين الذين تتقفوا في المدارس الأمريكية في بلادهم ، ومما لا ريب فيه أن القومية بضاعة غربية استوردتها العالم بما فيه الشرق العربي من أوروبا» أما عن التنظيم الدقيق للقومية فكان

يقول حنّي «لقد كان ظهور مبادئ القومية العربية في العقد السابع من القرن التاسع عشر على يد رجال الفكر الثوريين وأغلبهم من اللبنانيين المسيحيين الذين تتقفوا في المدارس الأمريكية في بلادهم ، ومما لا ريب فيه أن القومية بضاعة غربية استوردتها العالم بما فيه الشرق العربي من أوروبا»

الشمال الأفريقي- وأشاد فيه بالمدينة
الأوربية ووزارة الخارجية الفرنسية»
ويقول لورنس العرب -الملقب بملك
الدول السبعة غير المتوج- وهو الذي
قاد ما يسمى بالثورة العربية ضد
الأتراك في كتابه أعمدة الحكم السبعة
: «لقد كنت أومن إيمانا عظيما أن فكرة
القومية العربية هي الكفيلة بتمزيق
تركيّا شذر مذر»

دين جديد :

أما أنها دين جديد يريد القوميون
أن يحلوه محل الإسلام فذلك واضح
جدا في كتاباتهم ومن أقوالهم ومنهم
من يصرح بذلك دون مواربة.
فيقول عمر فاخوري في كتابه
كيف ينهض العرب «لا ينهض العرب إلا
إذا أصبحت العروبة مبدأ يغار عليه
العربي كما يغار المسلم على قرآنه»
وفي هذا الشأن يقول لورنس
أيضا «وأخذت أفكر طوال الطريق في
سوريا وفي الحج وأتساءل :هل تتغلب
القومية ذات يوم على الاعتقاد الديني؟
وبمعنى أصح هل تحل المثل العليا
السياسية محل الوحي والإلهام؟

أول من اهتم به "نجيب عانوري"
النصراني في هذا القرن وكوّن جمعية
«عقيدة الوطن العربي» في باريس
وألف كتابا سماه «يقظة الأمة العربية»
و في سنة (١٩٠٧) أصدر جريدة
الاستقلال العربي.

يقول ساطع الحصري «إن القومية
العربية بدأت بنجيب عانوري الذي
يضع آماله العربية السورية في فرنسا
أولا وفي بريطانيا ثانيا»
ثم كان بعد ذلك مؤتمر باريس الذي
عقده نجيب عانوري واتفق المؤرخون
على اعتباره أساس القومية الحديثة
فيقول عنه إميل صوصائيل «إنه كان
-أي المؤتمر- خاليا من المطالبة
بالاستقلال حتى لانحرج بعض الدول
الأوربية التي كانت تشجع الدول
العربية وتمدها بالاموال، وقد صرح
الزهراوي -رئيس المؤتمر- لمراسل
جريدة فرنسية أنه ليس للمؤتمر علاقة
بولايات العرب غير العثمانية -أي

وتستبدل سوريا بمثلها الأعلى الديني
مثلها الأعلى الوطني؟ هذا ما كان
يجول في خاطري طوال الطريق»
ويقول جبّ -المستشرق المعروف-
وبصراحة تامة : «وقد كان من أهم
مظاهر فرجة العالم الإسلامي تنمية
الاهتمام ببعث الحضارات القديمة التي
ازدهرت في البلاد المختلفة والتي
يشغلها المسلمون الآن فمثل هذا
الاهتمام موجود في تركيا ومصر
وأندونيسيا والعراق وفارس، وقد تكون
اهميته محصورة الآن في تقوية شعور
العداء لأروبا، ولكن من الممكن أن يلعب
في المستقبل دورا مهما في تقوية
الوطنية الشعبية وتدعيم مقوماتها»
ومن هنا نرى أن مساعدة حكومات
الاحتلال الغربية الحكومات الوطنية
-في الشرق الإسلامي والعربي خاصة-
في كل المشاريع التي من شأنها
تقوية الشعبية فيها وعمل الحدود بين
البلاد وإبراز تاريخ هذه البلاد ماقبل
الإسلام وتدريبه للطلاب والتفاخر
بالحضارات القديمة المصرية والأشورية
وغيرها وجعل الاختلاف حتى في
الأشياء البسيطة كغطاء الرأس والزي

يقول لورنس العرب -الملقب بملك الدول السبعة غير المتوج- وهو الذي قاد
ما يسمى بالثورة العربية ضد الأتراك في كتابه أعمدة الحكم السبعة : «لقد
كنت أومن إيمانا عظيما أن فكرة القومية العربية هي الكفيلة بتمزيق تركيا
شذر مذر»

القومي وكل ذلك يعمق فكرة القومية في نفوس الناس.

ويستمر القوميون في الدعوة لأن تحل العروبة محل الإسلام فيكتب بعض القوميون الذين يتسمون بأسماء المسلمين فيقول محمود تيمور في مجلة العالم العربي عدد (١٧١) : «وأن كتاب العرب في أعناقهم أمانة بأن يكونوا حواريين لتلك النبوة الصادقة - القومية العربية- يذكونها بأقلامهم».

ويقول في هذا الصدد أيضا علي ناصر الدين في كتابه "قضية العرب" : «العروبة نفسها دين لنا نحن القوميون العرب المؤمنين العريقين من المسيحيين والمسلمين ولئن كان لكل عهد نبوته المقدسة فإن القومية العربية هي نبوة هذا العصر» ويقول في مجلة العربي عدد (٢) يناير (١٩٥٩) « القومية العربية يجب أن تنزل من قلوب العرب أينما كانوا منزلة وحدة الله من قلوب المسلمين».

ويزداد التبجح والكفر في قول إبراهيم خلاص^٤ - البعثي السوري- في مجلة الجيش السوري في (١٩٦٧/٤/٢٥) أي قبل الهزيمة أو

النكسة بشهر ونصف تقريبا فيقول: «والطريق الوحيد لتشديد حضارة العرب وبناء المجتمع العربي هو خلق الإنسان الاشتراكي العربي الذي يؤمن أن الله والأديان والإقطاع ورأس المال والمتخمين وكل القيم ليست إلا دمي محنطة في متاحف التاريخ» تعالى الله عما يقول علوا كبيرا.

فها هي أقوال وكتابات القوميين ومن أوحى لهم واضحة في أنهم يريدون أن تحل القومية محل الإسلام ، ومن هنا قامت كل الانقلابات العسكرية في المنطقة العربية منذ أول إنقلاب تم فيها وكان في سوريا على يد حسني الزعيم ثم انقلاب مصر عام ١٩٥٢ ، ولقد كانت الشعارات التي ترفعها هذه الانقلابات هي القومية العربية.

وأشار مايلز كويلاند في كتابه لعبة الأمم إلى أنهم قرروا أن يرفع جمال عبد الناصر في مصر شعار القومية العربية على الرغم -علي حد قوله- من أن الشعار الإسلامي إذا رفعه جمال سيعطيه مساحة جماهيرية أكبر، ولكنهم خافوا من انتشاره، ولكبح التيار الإسلامي المتنامي أملاوا عليه أن يرفع

شعار القومية الذي ضرب به الإسلام ضربة كبيرة .

وهامي الايكونمست البريطانية تقول في مقال عام (١٩٦٢) عنوانه "الإسلام ضد القومية"

"لقد وضع العرب منذ الحرب العالمية الأولى القومية في المقام الأول عندما حاربوا الأتراك إلى جانب الانجليز من أجل التحرر باستثناء القلة الهزيلة من الإخوان المسلمين، فليس هناك في العالم العربي اليوم أناس ذوي تفكير سياسي يضعون مجتمع الدولة الإسلامية فوق قوميتهم"

وحتي الأحزاب التي تمخضت في أرض الواقع كل مؤسسيها وزعمائها من النصارى فظهرت أحزاب البعث العربي الاشتراكي ، وحزب القوميين العرب وحزب القوميين السوريين .

أما حزب القوميين العرب فخرج من الجامعة الأمريكية، فلقد كان رئيس الجامعة دودج وقسطنطين زريق يشجعون الآراء القومية وسط الطلاب ويدفعون الطلاب دفعا للقيام بمظاهرات ضد فرنسا باسم العروبة .

ودى قسطنطين زريق تلميذا قاد

«لقد وضع العرب منذ الحرب العالمية الأولى القومية في المقام الأول عندما حاربوا الأتراك إلى جانب الانجليز من أجل التحرر باستثناء القلة الهزيلة من الإخوان المسلمين، فليس هناك في العالم العربي اليوم أناس ذوي تفكير سياسي يضعون مجتمع الدولة الإسلامية فوق قوميتهم»

الايكونمست البريطانية في مقال «الإسلام ضد القومية» سنة (١٩٦٢م)

حزب البعث بشقيه صاحب الخيانات الكبيرة فزعيمه هو ميشيل عفلق الذي نال من البابا وساما رفيعا وقال له البابا: «لقد فعلت ما لم تفعله جميع الجمعيات التبشيرية طيلة ثلاثة قرون»

القوميون العرب وما زال هو جورج حبش.

أما القوميون السوريون فزعيمهم أنطون سعادة الذي قتل ثم تولت أرملته القيادة وبَعدها جاء أسد أشقر ثم جورج عبد المسيح

وحزب البعث بشقيه صاحب الخيانات الكبيرة، فزعيمه هو ميشيل عفلق الذي نال من البابا وساما رفيعا وقال له البابا: «لقد فعلت ما لم تفعله جميع الجمعيات التبشيرية طيلة ثلاثة قرون» وحينما عاد إلى العراق بعد أن كان في سوريا كتبت عنه صحف العراق "الإله العائد" ومن المضحكات المبكيات ما حدث عندما هلك فقد أقيمت عليه صلاة الجنازة في كل أرجاء العراق وصلى أبناؤه عليه مع المصلين. ومن الجدير بالذكر أن صدام حسين الرئيس العراقي -وهو تلميذ وفي للهالك عفلق- يقول: إن جلسة واحدة مع الاستاذ -كما كان يطلق عليه- استلهم منها مددا لمدة ستة شهور آتية.

وجدير بالذكر كذلك أن عفلق هو الذي أوعز للإنجليز بتدبير الانقلاب

الذي قام به احمد حسن البكر وعين صداما نائبا له ثم ما هو الآن ومنذ سنوات رئيسا للعراق يطحن أهلها طحنا وتعدي الأمر هذا الحد فاتجه إلى بول الخليج ليبتز منها الأموال تحت تهديد عضلاته ثم تدخله السافر في الكويت وتهديده المنطقة كلها بتدخل أجنبي، خاصة وأن جيوش هذه الدول جيوش لم تعد لقتال.

عقيدة القوميين :

ولكن لماذا كان العقيدة الشيوعية هي عقيدة كل الاحزاب القومية؟
كل الاحزاب القومية العربية ذات فكر اشتراكي وذلك لأن القومية كما ذكرنا أنفا جاءت لتقوض الإسلام وتخرجه من نفوس وقلوب المسلمين فكان لابد من وجود فكرة عقائدية يعتنقها الناس والمجتمعات، ذلك لأن المجتمعات لا تقبل الفراغ ولما كانت الرأسمالية ليس لها توجه عقائدي، كانت الاشتراكية هي الفكرة البديلة، ومن ثم كانت كل الاحزاب القومية أحزاب ذات توجه شيوعي، فطالما تغنت إذاعة البعث في سوريا ليلا

ونهارا:

أمّنت بالبعث ربا لا شريك له
وبالعروبة ديننا ما له ثاني
فكانت الشيوعية كعقيدة هي عقيدة
كل القوميين، قال شاعرهم
سلام على كفر يوحد بيننا
وأهلا وسهلا بعهدهم
وكان شباب المقاومة الفلسطينية
أيام العمل الفدائي الذين يتبعون
جورج حبش ونافحوا وغيروا من
القوميين يردون :

إن تسال عني فهذي قيمتي

أنا ماركسي لينيني أممي
وهكذا كان دين الشباب الذين
فتنوا بالقومية العربية في الخمسينيات
والستينيات يتفخرون بأنهم قوميون
عرب اشتراكيون تقدميون، وكانت
الأسماء المفضلة لهم هي كاسترو
وجيفارا وهوشي منه وماو وغيرها من
أسماء زعماء الاشتراكية، بل أن
بعضهم لم يكن يسمى نفسه إلا بأبي
جهل وأبي لهب، ولعل قصة وزير
الصحة الأردني الذي كنى نفسه بأبي
لهب معروفة.

اقتترنت القومية العربية بالعداء للإسلام كما هو واضح من كلام منظريهم ومفكريهم اقتترنت القومية والقوميون بالعمالة للاستعمار وأعداء الأمة

ظلمات بعضها فوق بعض :

وكما اقتترنت القومية العربية بالعداء للإسلام كما هو واضح من كلام منظريهم ومفكريهم اقتترنت القومية والقوميون بالعمالة للاستعمار وأعداء الأمة، وإذا ذهبنا نستعرض خيانات القوميين وعمالاتهم التي أظهرها الله على ألسنتهم وألسنة الذين كانوا يعملون لحسابهم لطال المقام وطال ولكن نذكر منها طرفا للتدليل والاستشهاد على أن شعار القوميين المرفوع ما هو إلا دهان باطنه العمالة والخسة. وظاهره التقدمية والثورية إلى آخر هذه الشعارات.

ففي سنة (١٩٣٩) طالبت عصبة التحرر الوطني التي أنشأها الشيوعيون في فلسطين بجلاء الإنجليز وتشكل حكومة مشتركة بين اليهود والعرب وفي حرب (١٩٤٨) تحول أعضاء عصبة التحرر الوطني إلى قادة عصابات مسلحة يذبجون الشعب الفلسطيني وكان في هذه العصبة توفيق طوبي، وإبراهيم بكر المحامي، وفؤاد نصار في يافا.

أما سقوط فلسطين وإعلان دولة

اليهود فقد كان للقوميين العرب دور بارز في ذلك .. من ذلك :

انسحاب فوزي القاوقجي بجيش الإنقاذ بعد معارك ناجحة ضد اليهود مما أدى إلى نتائج سيئة وسقوط المدن الفلسطينية تباعا.

محاكمة القائد العراقي عمر على محاكمة عسكرية بعد عودته إلى العراق بعد أن قاوم اليهود وأحدث فيهم مقتلة عظيمة وكانت التهمة هي التمرد على الأوامر !!

ثم جاءت إتفاقيات الهدنة والاعتراف بدولة إسرائيل وكان في ذلك من العمالة والخيانة ما لا يخفي على أحد الآن . الأسلحة الفاسدة للجيش المصري ، واعتقال الأخوان من الجبهة وإرسالهم إلى معتقل الطور. وحين كان بإمكان الجيش العراقي أن يضرب اليهود رد القادة العراقيين ماكوا أوامر إلى الجيش العراقي.

ثم اتفاقية رودس سنة (١٩٤٩) التي سلعت بموجبها أراضي فلسطين إلى اليهود. ولعل تصريح رئيس وزراء مصر في هذه الأيام بأنه لن يتناول في محادثاته مع الأنجليز موضوع فلسطين

لأنه رئيس وزراء مصر وليس رئيس وزراء فلسطين. أوضح دليل ..

والدليل الأوضح الذي استبان بعد حرب (١٩٦٧) هو النكبة والنكسة.

فقد استيقظت الجماهير العربية في صباح الخامس من يونيو على هزيمة ما رأت البشرية نظيرا، وما سجل التاريخ العسكري اندحارا اغرب من هذا، ثلاثة جيوش عربية -الجيش المصري والجيش السوري والجيش الأردني- يندحرون في سويحات أمام الجيش اليهودي وتترك مساحات شاسعة من الأرض مازال أكثر من نصفها تحت الاحتلال اليهودي فعندما حوكم صلاح نصر -مدير المخابرات المصرية آنذاك- سئل عن ملابسات الهزيمة ومسؤولية جهاز المخابرات المصرية عن ذلك. ذكر أنهم كانوا على يقين أن الضربة الأولى ستكون للطيران يوم الإثنين الخامس من يونيو الساعة الخامسة صباحا وقال: أبلغنا ذلك للقيادة. وقال أيضا: ودخلت عليه -يعني جمال عبد الناصر- فكنت أجدّه يقدم ويؤخر مقاطع من أغنية عبد الحليم "لاجل الربيع لاجل الحياة لاجل

الأدهى من ذلك إن سفير سوريا في الأمم المتحدة يعلن سقوط القنيطرة بأيدي اليهود بينما السفير اليهودي ينكر ذلك ويقول: لا لم ندخل القنيطرة بعد

الصمت فإن إسرائيل لا تمسها وأرسل السفير البرقية إلى القيادة القطرية فوافقت على الفور.

فكان نتيجة ذلك أن توجهت الألوية اليهودية لاحتلال القدس والضفة الغربية ثم بعد ذلك استدارت إلى الجولان واحتلتها كذلك.

ويقول تشرشل الحفيد في كتابه «حرب الأيام الست»: «في الوقت الذي كانت المدفعية السورية تلقي آلاف الأطنان من المتفجرات على الأعشاش الفارغة والقش اليابس، كانت جرافات البلدوزز الإسرائيلية تشق طريقها صاعدة إلى الجولان وقد حصل أن تعطل جنزير إحدى الدبابات فوجه قائد الدبابة مدفعها نحو الدبابات الصاعدة فدمر ست دبابات إسرائيلية مما أعاق تقدم الجيش الإسرائيلي في هذا المحور ثماني ساعات».

والأدهى من ذلك أن سفير سوريا في الأمم المتحدة يعلن سقوط القنيطرة بأيدي اليهود بينما السفير اليهودي ينكر ذلك ويقول: لا لم ندخل القنيطرة بعد.

فهذه الكوارث إنما جرّها القوميون

لماذا لا ينسحب الجيش بأسلحته؟!

ويذكر أكرم الحوراني -رؤوس من نظري حزب البعث- في كتابه أن جمال عبد الناصر قال له مطلوب منا تسليم الضفة والقطاع وعندما رأى علامات الذهول في وجهه قال لابد أن نسلم الضفة والقطاع. وكان ذلك أيام الوحدة بين مصر وسوريا والتي انتهت بمأساة لا تخفى على أحد.

والكلام لا يحتاج إلى أي تعليق.

أما عن الخيانة البعثية السورية النصيرية فحدث ولا حرج. فيذكر سعد جمعة - وكان رئيس وزراء الأردن في ذلك الوقت- في كتابه «المؤامرة ومعركة المصير» فقد طلبت الأردن من القيادة القطرية في سوريا الغطاء الجوي - كما كان متفقاً عليه - فاستمهلهم ساعة ثم راجعهم بعد ساعة فاستمهلهم ساعة أخرى وكما يقول سعد جمعة ومازلنا ننتظر الرد إلى الآن. ثم يقول إضافة إلى ذلك: «ثم علمنا النبأ اليقين، أن إسرائيل أرسلت إلى سفير دولة كبرى في دمشق -أمريكا- تقول فيها: إن إسرائيل تعطف على التجربة الاشتراكية العلوية فإذا التزمت سوريا

عشاق الحياة إضرب وقاتل»

وقال جمال نفسه عند الإستقالة «لقد كنا نعلم مائة في المائة أن الهجوم يوم الاثنين ٥ يونيو واتصل بي السفير الأمريكي السابعة مساءً وقل لا تضرب واتصل بي السفير الروسي الساعة الثالثة فجراً وقال لا تضرب» أليس عجباً أن يطيع أوامر السفير الأمريكي على الرغم من أنه كان يقول قبل الحرب بأيام سنحارب إسرائيل ومن وراء إسرائيل؟! وتستمر المهازل في المعركة فالراديو الإسرائيلي يلتقط برقية من عبد الناصر إلى الملك حسين قال فيها «أسقطنا ثلث طائرات العدو طائراتنا فوق تل أبيب شد حيلك يا جلالة الملك - التوقيع سلمى سلمى كان اسم عبد الناصر في الشفرة. فكانت أسلحة الجيش الأردني غنيمة لليهود كما كانت أسلحة الجيش المصري الذي جاء الأمر بالانسحاب بعد إلقاء السلاح!! وغنم اليهود في ذلك أكثر من ٨٠٠ دبابة لم تسر إلا من مخازن السلاح إلى سيناء عرضها اليهود في يافا على العرب، ثم باعوا أكثر من ٤٠٠ دبابة لرومانيا. والسؤال

ما زال القوميون ينقلون الأمة من سي إلى أسوأ ، ومن تشرذم إلى تشرذم وانحطاط أكثر . فالبعث العلوي يحشد القوات أكثر من مرة على حدود الأردن ، وتنسحب بعد أن يأخذ من العرب ما يريد من أموال

هانوي العرب» ، «وكل السلطة للمقاومة» ، «وتحرير فلسطين يبدأ بإسقاط الحكم الرجعي في عمان» وتحرش شباب المنظمات الفلسطينية بالجيش الأردني فكانت بعد ذلك مجازر الفلسطينيين الرهيبة فيما سمي بمذابح أيلول الأسود فارتكبت أبشع أنواع القتل والإبادة للفلسطينيين وأولهم القوميون على يد الجيش الأردني في مخيمات عمان وجرش واربد حتى فاق عدد القتلى من الجانبين عدد قتلى حرب (١٩٦٧) وقال حبش كلمته المشهورة «لقد حاربت النظام الأردني بمنظمة التحرير» ولا تكاد تنتهي المأساة حتى يكتشف أن عبد الناصر هو الذي أعطى الضوء الأخضر للسلطات الأردنية للقيام بما قامت به، ولعل أحد أسباب ذلك أن المنظمات الفلسطينية كانت قد خرجت في مظاهرات عارمة تندد بجمال عبد الناصر وسياساته بعد قبوله مبادرة روجرز في يوليو (١٩٧٠).

وبعد أن انتقلت المقاومة إلى لبنان وبدأت الحرب الأهلية في لبنان بحادث الأتوبيس في «عين الرمانه» في

القدس» فإن ذلك كان ذلك كفيلا بأن تضيق أنظمة دول المواجهة مع إسرائيل على الفدائيين وراحت تطاردتهم وتعقلهم لأنهم إخوان مسلمون - كما زعم بعض الحكام القوميون- ولأن هذه العمليات ستكلفهم مواجهة مع العدو الإسرائيلي وهم ليسوا مستعدين لها ولا يريدونها أما بعد النكسة فقد اضطرت هذه الدول أن تسمح للفدائيين بعمل قواعد لهم في بعض هذه البلدان، ومن أجل ألا يتجاوز العمل الفدائي الهدف المطلوب سارعوا إلى تأسيس ودعم منظمات مشبوهة فأسس حزب البعث النصيري السوري بعد النكسة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وزعيمها «جورج حبش». وأسس حزب البعث العراقي سنة (١٩٦٩م) منظمة الصاعقة، وأسس الشيوعيون منظمة قوات الانصار ومنظمة فلسطين التي أسسها الناصريون ثم بعد ذلك توترت العلاقة بين هذه المنظمات والسلطات الأردنية -حيث كانت توجد كل هذه المنظمات- فبعد أن قام القوميون أنصار جورج حبش وغيره برفع شعارات مثل «عمان

العرب على العرب والمسلمين ، بمعالمهم التي أظهرها الله على ألسنتهم والسنة أسيادهم .

وما زال القوميون ينقلون الأمة من سي إلى أسوأ ، ومن تشرذم إلى تشرذم وانحطاط أكثر. فالبعث العلوي يحشد القوات أكثر من مرة على حدود الأردن، وتنسحب بعد أن يأخذ من العرب ما يريد من أموال.

البعث العربي انشق فأصبح بعثين. البعث التكريتي في العراق والبعث العلوي في سوريا، وبينهما ما لا يخفي على أحد من نزاع وشقاق وقد يصل الأمر بينهما إلى حد القتال، مع أن مؤسس الحزب -كما ذكرنا- هو ميشيل عفلق النحبراني

جرائم القوميين :

أما عمليات الإبادة والقتل التي قام بها القوميون ضد القوميين فلا يمكن سردها كاملة، وسنكتفي بطرف منها.

قبل نكبة يونيو (١٩٦٧) كان النشاط الفدائي قد بدأ ، ولما كان أول بيان للمنظمة قد أستهل بالقول: «اتكالا على الله وإيماننا منا بواجب الجهاد

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين
إسلامية .. شهرية .. جامعة

يوم القتلى

إلى المسلمين في الأرض : مالكم ؟

يا مسلمي الدنيا : لقد سببت النساء في الخليج وانتهكت الأعراض

وديسست الحرمات بالتعال من قبل جنود البعث الأنجاس فما لكم ؟! أين النخوة

يا رجال، بل أين المروءة ؟ هل قبرتها الدنيا ومتاعها ؟ أرضيتم بها بعد ما وقع ما

وقع؟ أيسفو لكم عيش أو يطيب لكم فرش أو يغمض لكم جفن وقد فضوا هناك في الكويت
الابكار وغشو الثيبات ؟

ما لكم ؟ أمي جواذب الأرض وورغائب النفس .. أمي ثقلة الخوف على الحياة والخوف
على المال .. أمو الخوف على اللذائذ والمتاع والمصالح .. أم هي ثقلة الدعة والراحة
والاستقرار .. أم ثقلة اللحم والدم والتراب ؟ .. أيجذبنا -أيها المسلمون في الأرض- كل هذا
عن الانطلاق بكرامتنا بعد أن مرغتها البعثة في الوحل والطين ؟ أيجذبنا كل هذا عن تكسير
قيود العار والشنار ؟ أيقعدنا كل هذا عن القتال في سبيل الله استنقاذاً وثاراً للنساء
والأطفال والشيوخ .. أولئك الذين يعانون أشد المحنة والفتنة : محنة كرامة النفس والعرض .
هلا غلبنا الشوق إلى دار الحيوان على القيد والأسر والضرورة ؟ هلا تطلعننا إلى الخلود
الباقى وتخلصنا من ذل الأسر وعار الهزيمة ؟

ماكم لا تقومون نصرة للمرأة الكسيرة والولد الضعيف ؟ أليس منكم عصابة تقوم لله ؟!
بلى فهي والله موجودة .. كائني بتلك العصابة وقد قامت تقاتل في سبيل الله لا في سبيل
غنيمة أو سيطرة أو مجد شخصي أو قومي .. تقاتل في سبيل الله وحده لا في سبيل
استيلاء على تراب أو سكان .. لا لجد شخص أو بيت أو طبقة أو دولة أو أمة أو جنس ..

كائني بهذه الطائفة أو العصابة وقد قامت مستندة إلى ولاية الله وحمايته ورعايته
فأعداؤهم مستندون إلى ولاية الشيطان بشتى راياته - كائني بهم وهم يقفون على أرض
صلبة ، مسندين ظهورهم إلى ركن شديد واثقين بدفع الله لهم فهم يخوضون معركة لله ليس
لأنفسهم ولا لذواتهم أو قوميتهم أو جنسهم أو عشيرتهم منها حظ أو نصيب .. كائني بهم وهم
يقاتلون تحت راية واضحة بيّنة : في سبيل الله وإعلاء كلمته وتحكيم وتطبيق منهجه وشرعه
وإرضاء له سبحانه وقياماً بواجب الأمر والنهي والجهاد ، وثاراً للحرمات والأعراض .. كائني
بهم يقومون بهذا عن قريب فمن بقي منهم حياً فحياة عز وكرامة ، ومن فاز بشهادة فإلى
جنات الله ورضوانه .. فحي هلاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اصْبِرُوا وَصَابِرُوا

وَرَابِطُوا

وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة: آل عمران / الآية ٢٠٠)

(رَبِاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ

مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ

إِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ

عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ

وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ،

وَأَمِنْ مِنَ الْفِتَنِ)

(رواه مسلم)

المرابطون

عنوان المراسلات

والاشتراكات

باكستان - بيشاور

ص . ب : (١٠٦١)

AL-MURABETON

PAKISTAN

PESHAWAR

U.P.O.Box.1061

لا يمكن بقاء الرابطة الإسلامية مع نشوء الشعور بالقومية العنصرية ومن المغالطة الزعم بأن إحداها تساير الأخرى ولا تغايرها

وحدثهم التي توجدما أصرة الدين وليس الوطن أو النسب أو اللغة أو غير ذلك من الأمور التي يلتفت حولها القوميون وأصرة الدين هي التي كانت سبب قوتهم وعزتهم وسيادتهم للدين طوال قرون عديدة. ولذا كان من غير المعقول ولا الممكن - كما يقول الأستاذ الموبدي - أن توجد في الأمة الإسلامية قوميات على أساس الألوان والأجناس واللغات والأوطان كما لا يمكن أن توجد في داخل دولة دول كثيرة ومختلفة.

ومن كان مسلماً وأراد أن يبقى على إسلامه فلا بد له أن يبطل في نفسه الشعور بأي أساس غير أساس الإسلام، ويقطع العلاقات والروابط القائمة على أساس اللون والتراب..

ولا يمكن بقاء الرابطة الإسلامية مع نشوء الشعور بالقومية العنصرية ومن المغالطة الزعم بأن إحداها تساير الأخرى ولا تغايرها.

فعندما بدأ المسلمون في هذا الزمان يتغنون بالعنصرية والوطنية في كل قطر من أقطارهم متأثرين بالأوربيين صار العربي يتغنى بالعروبة ويجعلها دينه، والتركي يتيه إعجاباً

على بعض ويقاثل بعضهم بعضاً حتى بلغ عدد القتلى (١٢) ألف قتيل وأكثر من (٣٠٠٠) جريح مع أنهم جميعاً ينتمون لفكر واحد هو الفكر الشيوعي المزوج بالقومية والتي أرسى دعائمها جورج حبش من قبل.

وعلى صعيد المغرب العربي، لا تزال مشكلة الصحراء قائمة بين المغرب والجزائر التي تدعم جبهة البوليساريو التي تقاتل من أجل إستقلال الصحراء، وكما من الضحايا قتل من أجل ذلك.

ولو ذهبنا نسرد المخازي والمساوئ لطال المقام. ونحسب أن في هذا كفاية للتدليل على فساد فكرة القومية من ناحية الواقع التي يعيشه القوميون.

موقف الإسلام من الدعوة إلى القومية :

من المعروف أن مبادئ الإسلام ومبادئ القوميون متباينة كلياً، فالذي يعتبره القوميون مصدر القوة، هو مصدر الضعف والخذلان عند الأمة الإسلامية، ففوة المسلمين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وأوطانهم هي في

(١٣/٧/١٩٧٥م) ووجد الفلسطينيون أنفسهم طرفاً في الحرب وبعد أن دحرت القوات الفلسطينية والقوات اللبنانية الوطنية الكتائبين وحلفاءهم الموارنة تدخل الجيش السوري بقوات قوامها (٢٠٠٠) ألف جندي في (٥/٦/١٩٧٦م) وبحر القوات المشتركة - الفلسطينية و اللبنانية - بعد أن تخلى كمال جنبلاط عن الفلسطينيين ووقف الشيعة إلى جانب القوات النصيرية، وكانت بعد ذلك مذبحة تل الزعتر في (١٤/٨/١٩٧٦م) وانطلق الموارنة كالوحوش الكاسرة يذبحون النساء والشيوخ وبيقرون الحوامل وينتهكون أعراض الحرائر وظهرت صورهم على شاشة التلفاز في معظم بلدان العالم وهم يشربون كؤوس الخمر احتفالاً بالنصر على الفلسطينيين كل ذلك تحت مظلة الحماية السورية وقادتها القوميون. ناهيك عن تدمير المباني والمنشآت الحيوية فدمر الجيش السوري مصفاة البترول التي كانت تمد سوريا نفسها بالمواد البترولية.

وإذا انتقلنا إلى اليمن فسوف نجد الرفاق الحمر في عدن ينتقلب بعضهم

إن الدعوة للقومية العربية أو غيرها من القوميات باطل ويكاد معلوماً من دين الإسلام بالضرورة لأنها منكر ظاهر وجاهلية نكراء وكيد سافر للإسلام وأهله وذلك من وجوه أربعة

الذي يدعو إلى التقوى والتواضع
والتحاب في الله.

ثالثاً: القومية تؤدي إلى موالاة
الكفار العرب وملاحقتهم من أبناء غير
المسلمين واتخاذهم بطانة والاستئصال
بهم على غير القوميين من المسلمين
وغيرهم، والقرآن يقول «يا أيها الذين
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ» والقوميون يدعون إلى
التكتل حول القومية العربية فيوالون
لأجل ذلك كل عربي من يهود ونصارى
ومجوس ووثنيين وملاحدة وغيرهم تحت
لواء القومية العربية ويقولون إن
نظامها لا يفرق بين عربي وعربي وإن
تفرقت أديانهم. والله عز وجل يقول «لَا
تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا
آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ» وقال: «أَفَنْجَعُ الْمُسْلِمِينَ
كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

بل إن دعاة القومية يقولون أقصوا
الدين عن القومية وافصلوا الدين عن
الدولة ، والتفوا حول قوميتكم حتى
تدركوا مصالحكم وتستردوا أمجادكم!

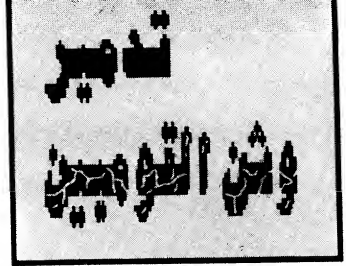
وتفصل المسلم العجمي عن المسلم
العربي بل تفرق بين العرب أنفسهم
وتقسمهم أحزاباً، فهي بذلك تخالف
مقاصد الإسلام التي تدعو إلى
الاجتماع والوئام قال تعالى
:«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا
تفرقوا» وقال «يا أيها الناس إنا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند
الله أتقاكم».

ثانياً : لأنها من أمر الجاهلية
وتدعو إلى الجاهلية فهي تدعو إلى غير
الإسلام وكل ما خرج عن دعوة الإسلام
والقرآن من نسب وبلد وجنس ومذهب أو
طريقة فهو عودة للجاهلية والرسول
صلى الله عليه وسلم حين كادت أن
تنشب حرب بين الأوس والخزرج غضب
وقال: «أبذعوى الجاهلية وأنا بين
أظهركم» وهو القائل «ليس منا من دعا
إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على
عصبية، وليس منا من غضب على
عصبية». ولا ريب أن كل ما يفعله دعاة
القومية من أجل العصبية وهذا يخالف
الإسلام والدين فهي تدعو إلى الجاهلية
في كل شئ وهذا كله يخالف الإسلام

بتركه ويحاول أن يصل نسبه إلى
جنكيز خان، وبدأ مسلموا الهند
يفخرون بالانتساب إلى القومية الهندية
بل منهم من يدعو للانقطاع عن ماء
زمزم والاتصال بنهر جنجا وفيهم من
تبعهم أهواؤهم على اتخاذ (نهم
سراجن سرام ها) أبطال الهندوس
القدماء رموزاً قومية، وليس هذا كله من
هؤلاء السفهاء الراكبين رؤسهم إلا
لأنهم ما استطاعوا أن يملكوا من
الحضارة ما يملكه الغرب .. وما تبينوا
ما بينهما من الفرق الجذري لأن
عيونهم كلية عن المبادئ والحقائق فلا
ينظرون إلا إلى السطح ويبهرون عقولهم
ما يجدونه بارزاً عليه من الفقايع
والألوان الظاهرة ولا يعلمون أن الشئ
الذي هو ماء الحياة للقومية وهو نفسه
السم الزعاف للرابطة الإسلامية.

إنه يمكننا القول إن الدعوة للقومية
العربية أو غيرها من القوميات باطل
ويكاد يكون معلوماً من دين الإسلام
بالضرورة لأنها منكر ظاهر وجاهلية
نكراء وكيد سافر للإسلام وأهله وذلك
من وجوه أربعة .

أولاً: أنها تفرق بين المسلمين



يُخلع هذا الرداء المهترئ، العفن
ونقبره تحت أقدامنا كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أربعة عشر قرناً من الزمان
وأخيراً فهذه دعوة إلى المسلمين
في كل الأرض إلى نبذ قومياتهم
والاتفاف حول الدين وحول رابطة
الإسلام فهي الوحيدة التي ترفع
شأنهم عرباً وعجماً كما رفعت
شأن أسلافنا من قبل فسادوا
الدنيا شرقاً وغرباً.

القومية في تلك الاحكام.
وهذا هو الحاصل الآن فكل البلاد
الإسلامية استبدل الحكم فيها احكام
البشر باحكام الشرع. وآخر هذا حدوثاً
في اليمن عند الوحدة ونظرة واحدة في
الدستور السابق والدستور الجديد
كافية للدلالة على ذلك.

وعلى ظهر القومية تسلق من
تسلق من غير المسلمين وتسلطوا
على رقابهم فذبح من ذبح وقتل
من قتل وما زال الأمر إلى اليوم
على هذا النحو. وسيستمر إلى أن

وكان الإسلام وقف في طريقهم وحال
بينهم وبين أمجادهم وهذا والله هو
الجهل والتلبيس وعكس القضية.

رابعاً: لأن الدعوة للقومية تفضي
بالمجتمع إلى رفض حكم القرآن الكريم
لأن القوميين غير المسلمين لن يرضوا
بتحكيم الشرع فيوجب هذا على زعماء
القومية أن يتخذوا احكاماً وضعية
تخالف القرآن حتى يستوى مجتمع

«قد بدت البقضاء من أفواههم»



<> إن كتاب العرب في أعناقهم أمانة بأن يكونوا حواريين
لتلك النبوة الصادقة - القومية العربية - يزكونها بأقلامهم

محمود تيمور في مجلة العالم العربي عدد (١٧١)

<> لا ينهض العرب إلا إذا أصبحت العروبة مبدأ يغار عليه
العربي كما يغار المسلم على قرآنه

عمر فاخوري في كتابه «كيف ينهض العرب»

<> إنهم قرروا أن يرفع جمال عبد الناصر في مصر
شعار القومية العربية على الرغم - علي حد قوله - من أن
الشعار الإسلامي إذا رفعه جمال سيعطيه مساحة جماهيرية
أكبر، ولكنهم خافوا من انتشاره، ولكبح التيار الإسلامي
المتنامي أملوا عليه أن يرفع شعار القومية الذي ضرب به
الإسلام ضربة كبيرة

مايلز كويلاند في كتابه «لعبة الأمم»

<> الطريق الوحيد لتشييد حضارة العرب وبناء المجتمع
العربي هو خلق الإنسان الاشتراكي العربي الذي يؤمن أن
الله والأديان والإقطاع ورأس المال وكل القيم ليست إلا دمي
محنطة في متاحف التاريخ.

إبراهيم خلاص - البعثي السوري - عن مجلة الجيش
السوري في (٢٥/٤/١٩٦٧م)

<> العروبة نفسها دين لنا نحن القوميين العرب المؤمنين
العريقين من المسيحيين والمسلمين ولئن كان لكل عهد نبوته
المقدسة فإن القومية العربية هي نبوة هذا العصر

ناصر الدين في كتابه «قضية العرب»

<> القومية العربية يجب أن تنزل من قلوب العرب أينما
كانوا منزلة وحدة الله من قلوب المسلمين

ناصر الدين عن مجلة العربي عدد (٢) يناير (١٩٥٩)

نساء

رأى
الرسول

أم زفر

رضي الله عنها

ينظر ابن عباس في وجه عطاء ويفهم ما يدور بخلد
فيتسم ويربت على كتفيه ويجيبه :

«أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني أصرع
وإني أنكشف ، فادع الله لي . قال : إن شئت صبرت ولك
الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك . فقالت : أصبر .
وقالت : إني أنكشف فادع الله ألا أنكشف ، فدعا ..

وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم : «هو يعنيها (أي
يتعبها) في الدنيا ولها في الآخرة خير» .

وفي رواية قالت رضي الله عنها : «أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت : إني امرأة أغلب على عقلي . فقال :
ما شئت إن شئت دعوت الله لك ، وإن شئت تصبرين وقد
وجبت لك الجنة . فقالت : أصبر .

وفي رواية : كانت المرأة تخفق في المسجد فجاء إختوها
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكو ذلك إليه فقال : «إن
شئتم دعوت الله فبرأت ، وإن شئتم كانت كما هي ولا
حساب عليها في الآخرة» فخبرها إختوها فقالت : دعوني
كما أنا ، فتركوها .

رحمك الله يا أم زفر .. يا نجماً زاهراً في سماء
اختيار الباقي على الفاني .. الدائم على الزائل ، كائي بك
يا أم زفر وأنت تقولين لإختوك دعوني كما أنا ، وروحك
وقلبك يهتف : دعوني فإنما هي أنفاس معدودة ثم أصير
إلى الجنة حيث النعيم المقيم والراحة الأبدية .. دعوني كما
أنا فمن ذا مرتاح في هذه الدنيا ؟ من ذا بعيد عن الكبد
والضنك في هذه الأمة ؟

دعوني كما أنا فأتا في عافية طالما المال إلى جنة الله
.. دعوني كما أنا فأتا في ستر طالما المآب عند ملك مقتدر
.. دعوني كما أنا فأسأبر وكيف لا أصبر على أمر
سرعان ما يزول فأقو بنعيم مقيم .

سئل الإمام أحمد رحمه الله : متى يجد العبد طعم
الراحة ؟ قال : «عند أول قدم يضعها في الجنة» .

في طريقهما إلى المسجد الحرام يسأل ابن عباس رضي
الله عنه تلميذه عطاء -رحمه الله- في حبور : «ألا أريك امرأة
من أهل الجنة ؟»

يهتف عطاء : نعم .

يجلس عطاء أنفاسه ، ويشرب عبقة وتهفو روحه ويشد
جفنيه مخافة أن ترمش عيناه فتفوت هذه الرؤيا المباركة ،
كيف لا وهو سيري امرأة من أهل الجنة بنص صحيح عن
المعصوم صلى الله عليه وسلم ثبت في صحيح البخاري .

تري ما شكلها ، ما لونها ، كيف هي ، طويلة أم قصيرة
هل بها مزية خلقية تميزها عن باقي الناس لأنها من أهل
الجنة ؟ . أسئلة كثيرة راحت تتزاحم في نفس عطاء وعقله
وهما في طريقهما لرؤية امرأة من أهل الجنة ..

ويقترب للرجلان من الكعبة ونفس عطاء وروحه تسبقانه
إلى حيث يرى إنسياً من أهل الجنة .. وفجأة يشير ابن
عباس تجاه سلم الكعبة ويقول : هذه !
هذه ؟ ! .. نعم هذه ..

أمرأة عجوز .. طويلة فارعة الطول .. سوداء .. حبشية
تجلس على سلم الكعبة تذكر الله وتسبحه وتحمده ..

تتلاها عطاء وثار في نفسه تساؤل : ترى كم من النسوة
بهذه الأوصاف أهملهن التاريخ ، وذهن أدراج الرياح والله
أعلم بمآلكن ، ولكن لماذا اختصت هذه المرأة بهذه الكرامة
وما الذي فضله حتى تفوز بهذه البشارة ؟

الطيور

الله الطريق إلى

■ ■ كان سرب الطيور المهاجرة يخلق في السماء يمضي نحو غايته يقودهم طائر يهديهم الطريق ، يتقون به ويتبعونه ولم لا وهو أقدرهم على التحليق ، وأعرفهم بأجواء السماء ومسالكها .

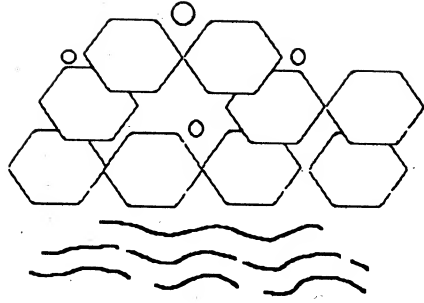
كان السرب يمضي متراصا في نظام بديع لا يتوانى في المسارعة نحو غايته حتى كان صباح يوم حزين لاحت في قائد السرب التفاتة نحو الأرض فلمح تحته جيفة وسرعان ما تحركت فيه شهوة الطعام ، فنسى دوره ونسى نفسه وغفل عن غايته فهبط من عليائه .

■ كثيرة تلك المنعطقات على طريق المهاجر إلى ربه .. والتأجني .. من يرقه الله البصيرة وإدراك العواقب ، فليحافظ على الطريق .

كيف وهو الذي علمنا التحليق منذ نبت الريش في أجنحتنا ؟! كيف يهبط إلى الأرض وهو الذي كان يقول فينا ويردد على أسماعنا : لا ينبغي لمن يريد أن يخلق في السماء أن يفكر أو ينشغل بالأرض . وفاضت من عيني طائر آخر الدموع وهو يردد في صوت حزين لاشك في أنه سيصعد مرة أخرى .. حتما سيعود .. فيقاطعه الأول قائلا : ولكن هل يجدي الصعود بعد الهبوط ؟ وهل يفلح الجسد بعد أن اعتل القلب ؟ ويتدخل ثالث في النقاش ليحسم المسألة بأسرها : لا ينبغي أن يشغلنا هبوط طائر مهما كانت مكانته ومنزلته عن مواصلة الطريق ، فعلينا أن نسرع نحو غايتنا .. وبسرعة تتراص الصفوف من جديد وتُخرج من بينها دليلاً آخر ثم تواصل الطيران ها هي تبتعد شيئاً فشيئاً حتى يبتلعها الأفق البعيد .

وهو صوب الجيفة المنتنة ليفي نهمه .. ها هو يأكل ويأكل .. وكأنه لا يدري أنها جيفة منتنة ، وأن بدنه سيعتل منها مما يجعله لا يقوى على الصعود إلى السماء مرة أخرى ولا يكمل المسير نحو غايته .. وكأنه لا يدري أن نهمته وشهوته سيكونان سبباً في هلاكه .

بعد أن هبط قائد السرب إلى الأرض حدث اضطراب شديد في صفوف الطيور وخيم على السرب شعور بالحزن والأسى ، سرعان ما تحول إلى شعور بالإحباط والكآبة عندما هبط إلى الأرض قلة من الطيور الضعيفة التي صادف هبوط القائد هو في نفسها فسارعت تتبعه ، إلا أن عامة طيور السرب أثبت أن تتدنن وإن كانت قد هدأت في سرعتها ثم راحت تحوم فوق المكان الذي هبط فيه قائدها ، وصاح أحدها في إنفعال شديد كيف يحدث منه هذا ؟



الطائر

إن الطائر على خطر عظيم فأمامه طريق واحد نعم طريق واحد لكي يعاود الصعود عليه أن يتخذ الثعلب عدواً ميبئاً ، عليه أن يتخلى عنه نهمة وعن شهواته عليه أن يجاهد نفسه وأن يدرك قلبه المريض قبل أن يموت عليه أن يدرك أجله ووقته قبل أن تميل شمس حياته إلى المغيب . وحينئذ .. وحينئذ فقط قد يعود الطائر إلى التحليق وقد يعاود الصعود من جديد وقد يدرك السرب قبل نهاية الطريق وقد يدرك الشمس قبل أن تغيب .

٥ ذات يوم كان الطائر يمشي متناحلاً على الأرض يسير في قلق وهم وحزن ينبش الأرض بمخلبه وينقرها بمنقاره ، إنه يمضي إلى غير هدف ولا يدري أي شيء يصنع ، يحس أنه غارق في بحر اليأس تتلاطمه أمواج الضياع لقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت .. وفجأة تتعثر قدماء ثم يقع في حفرة واسعة .. نظر حوله في تلك الحفرة فكاد يغيب عن وعيه من هول ذلك المنظر الرهيب .. جماجم .. عظام نخرة بالية .. إنها مقبرة .. إنه المصير الذي لا مفر أن يثول إليه كل طائر بل كل مخلوق في هذا الكون .. إنه الموت تلك الحقيقة التي أضحت ظناً في القلوب الغافلة اللامية ، بكى الطائر بكاءً مريراً وهو يردد في حسرة وندم .. ماذا لو اختطفني الموت وأنا على تلك الحالة التعبة ؟! إذاً لنضاع الهدف وساء المصير .

الطائر لا يزال عاكفاً على الجيفة يريد أن يشبع نهمة .. ولعله لم يلحظ أن الثعلب كان على مقربة منه يبتسم في شماته .. فلقد أفلح أخيراً في الإيقاع بهذا الطائر الأحقق .. إنني لن أفترسه الآن - هكذا قال الثعلب في نفسه - بل سأدعه حتى أوقع به طيوراً أكثر وأكثر .. وهو على أية حال لن يفلت من قبضتي ولن يستطيع التحليق من جديد فلقد زاد وزنه .. إنه يأكل بشراهة عجيبة .. وضحك الثعلب .

٦ كان الطائر يستشعر وحشة غريبة بعد هبوطه إلى الأرض ، كان صدره يضيق بغرفته هذه بين الجيف والهوام حتى يحس وكأن قلبه مضغوط بين جبلين عظيمين ، غير أن هذا الشعور الكئيب كان يقطعه بين الفينة والفينة لحظات صدق تمر به يراوده خلالها الأمل في أنه سيتترك هذه الأرض وسيعاود التحليق في السماء ، وترتاح نفس الطائر لهذا الخاطر ولكنه ينسى أن الأمر ليس سهلاً كما يتصور .. وينسى أن وزنه يزداد وأن الخبائث تثقله حتى أنه صار لا يقوى على السير بخفة فوق الأرض فكيف له بالصعود إلي السماء .. غاب هذا المعنى عن الطائر وسط انشغاله بالجيف وبصديقه الجديد الثعلب !! الذي راح يسومه سوء العذاب فيأله من دنيا حقيرة غادرة تذلل فوق الأرض من كان محلقاً في علياء السماء ؟!

وكن

المرباطات

إنما النساء شقائق الرجال

حديث شريف

أختاه .. هل ثم خيار ؟!

دور المرباطات

انتبهنا في العدد السابق من حسم قضية الاختيار بين الله ورسوله والدار الآخرة وبين دار فانية حائلة زائلة واتفقنا على ما يترتب على ذلك الاختيار من دور واعد سامق لدينك ودينك وأخرتك ، وقدمنا لذلك الدور بتحديد القواعد الأساسية التي يقوم عليها هذا الدور ، وفي هذا العدد سنعرض -بحول الله وقوته- بشيء من التفصيل ذلك الدور لهذه المرحلة الخطيرة التي يحياها المرباطون والمرباطات ..

وحتى يكون تحديد دورك أيتها الأخت المرباطة واضحاً سهلاً سنقسم -بمعون الله- ذلك الدور وفقاً وطبقاً لوضعك الاجتماعي ؛ أعني :

- ١- دورك إن كنت زوجة .
- ٢- دورك إن كنت أما .
- ٣- دورك إن كنت أختاً .
- ٤- دورك إن كنت بنتاً .

والآن إليك -يرحمك الله- تفصيل ذلك :

١- دورك إن كنت زوجة :

لاشك أن دورك أختاه إن كنت زوجة من أخطر الأنوار تأثيراً -سلباً أو إيجاباً- على حركة الرباط والجهاد المتمثل في حركة زوجك المرباط المجاهد . ولئن كان الإسلام قد جعلك المأوى الأريج الذي يلقي عنده زوجك غناء المسير ومشقة الطريق ثم ، يتزود منه طاقة دافعة ودماء متجدداً

والله ماوثب فتية الإسلام الأوائل تلك الوثبة السنية، والتي ملأوا بها الأرض قوة ورحمة وعلماً وحكمة، فراضوا الأمم، وهاضوا الممالك، وأناروا المسالك، ورفرفت ألويتهم شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً فغرسوا هناك ديناً قيماً وشرعة سوية مع علم ولغة وأدب، كل ذلك بعد أن كانوا قرائق بددا بلا نظام أو قوام أو علم أو شريعة ..

والله ما وثب هؤلاء الفتية تلك الوثبة الرائدة في قرن ويمض قرن - بعد توفيق الله تعالى - إلا بذلك الدين العظيم ثم بأن قبض الله لهم أمهات صدق وزوجات وفاء، وأخوات سداد؛ أقامهن الله على نشته، واستخلفهن على صنائه، وأرعاهن أسوده، وأتمنهن على بناء ملكه، وحماة حقه، وبعاء دينه، ورعاة خلقه، فرابطن (أكرمهن الله) على غذاء الأرواح، وبران الأعداء، ومقبض المدارك، وبعث العواطف.

وركن "المرباطات" إذ يامل في بعث تلك النماذج الفريدة والنجوم الزاهرة من جديد، يخص شقائق الرجال بهذه الصفحات عساها تنير معلماً في طريقنا الطويل.

■ ■ لاشك إن دورك أختاه إن كنت زوجة من أخطر الأدوار تأثيراً -سلباً

أو إيجاباً- على حركة الرباط والجهاد المتمثل في حركة زوجك المرباط المجاهد ،

فقد جعلك الإسلام قد جعلك المأوى الأريج الذي يلقي عنده زوجك عناء المسير

ومشقة الطريق ثم ، يتزود منه طاقة دافعة ودماً متجدداً للمواصلة والاستمرار ..

في ذلك الموضع ، فقلت : الحمد لله أحمدته وأستعينه ،
وأصلي على النبي وآله وأسلم ، وبعد : فإنك قلت كلاماً إن
ثبت عليه يكن ذلك حظك ، وإن تدّعيه يكن حجة عليك ، أحب
كذا وكذا ، وأكره كذا وكذا ، وما رأيت من حسنة فانشريها
، وما رأيت من سيئة فاستريها ! .

فقلت : «كيف محبتك لزيارة أهلي ؟» قلت : «ما أحب
أن يملني أصهاري» ، فقلت : «فمن تحب من جيرانك أن
يدخل دارك فأذن له ، ومن تكره فأكره ؟» ، قلت : «بنو فلان
قوم صالحون ، وبنو فلان قوم سوء» ، قال شريح : «فبت
معهما بأنعم ليلة ، عشت معها حولاً لا أرى إلا ما أحب ، فلما
كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء ، فإذا بفلانة في
البيت ، قلت : «من هي ؟» قالوا : «ختك» -أي أم زوجك- ،
فالتفتت إلي ، وسألتني : «كيف رأيت زوجتك ؟» قلت : «خير
زوجة» ، قالت : «يا أبا أمية إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً
منها في حالين : إذا ولدت غلاماً ، أو حظيت عند زوجها ،
فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم شراً من المرأة المدللة ،
فأدّب ما شئت أن تؤدّب ، وهذب ما شئت أن تهذب» فمكثت
معي عشرين عاماً لم أعقب عليها في شيء إلا مرة ، وكنت
لها ظالماً .

وبعد فهل ثم خيار أختاه لك في أن تكوني مثل هذه
الزوجة الصالحة والتي ما وصلت إلي ما وصلت إليه إلا
بامتثالها ومعرفتها لحقوق الزوج على زوجته حق المعرفة
وتمام الامتثال .. وما نحن أولاً نذكر على سبيل الإجمال
حقوق الزوج على زوجته ثم نتبع ذلك بشيء من التفصيل

للمواصلة والاستمرار - أقول : لأن كان الإسلام قد جعل لك
هذه المكانة العالية فلقد حدد للقيام بهذا الدور نقاطاً عملية
- تتمثل فيما عرف بعنوان حقوق الزوج على زوجته .

وقبل أن نشرع في تفصيل تلك الحقوق إليك إختاه
مثلاً مضيئاً وقوة تحتذي للزوجة المسلمة التي علمت تلك
الحقوق فوفقت عندها بالامتثال والأداء فارتفعت ورفت إلى
العلواء .

روي «أن شريحاً القاضي قابل الشعبي يوماً ، فسأله
الشعبي عن حاله في بيته ، فقال له : «من عشرين عاماً لم
أر ما يغضبني من أهلي» ، قال له : «وكيف ذلك ؟» قال
شريح : «من أول ليلة دخلت علي امرأتي ، رأيت فيها حسناً
فاتناً ، وجماً نادراً ، قلت في نفسي : فلأظهر وأصلي
ركعتين شكراً لله ، فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي
بصلاتي ، وتسلم بسلامي ، فلما خلا البيت من الأصحاب
والأصدقاء ، قمت إليها ، فمددت يدي نحوها» ، فقلت :
«على رسلك يا أبا أمية ، كما أنت» ، ثم قالت : «الحمد لله
أحمدته وأستعينه ، وأصلي على محمد وآله ، إني امرأة غريبة
لا أعلم لي بأخلاقك ، فبين لي ما تحب فأتية ، وما تكره
فأتريه» ، وقالت : «إنه كان في قومك من تتزوج من
نسانكم ، وفي وقومي من الرجال من هو كفاء لي ، ولكن إذا
قضى الله أمراً كان مفعوياً ، وقد ملكت فاصنع ما أمرك به
الله ، إمساكاً بمعروف ، أو تسريحاً بإحسان ، أقول قولي
هذا ، وأستغفر الله لي ولك .. !» .

قال شريح : «فأحوجتني والله يا شعبي -إلى الخطبة

لكل حق من هذه الحقوق :-

قالت : «ما آله -أي لا أقصر في طاعته وخدمته- إلا ما عجزت عنه» ، قال : «فانظري أين أنت منه ، فإنما هو جنتك ونارك» .

ومنها : عن ابن عباس مرفوعاً : «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؟ النبي في الجنة ، والصدِّيق في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر ، لا يزوره إلا لله عز وجل ، ونساؤكم من أهل الجنة الوبود الولود العؤود على زوجها ، التي إذا غضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ، وتقول : «لا أنوق غمضاً حتى ترضى» .

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً من حوائط الأنصار ، فإذا فيه جملان يضربان ويرعدان ، فاقترب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما ، فوضعا جرائنهما بالأرض ، فقال من معه : «نسجد لك ؟» فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، ولو كان أحد ينبغي له أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، لما عظم الله عليها من حقه» وعن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لو كنت أمراً أحد أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذي نفسي محمد بيده ، لا تؤدي المرأة حق ربها ، حتى تؤدي حق زوجها كله ، حتى لو سألها نفسها وهي على قَتَبٍ لم تمنعه» .

وهي عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله

١- وجوب طاعة المرأة زوجها في المعروف .

٢- حق الزوج على المرأة أعظم من حق والديها .

٣- المتابعة في السكن .

٤- أن لا تصوم نفلاً بدون إذنه .

٥- أن لا تأذن لأحد في بيته إلا بإذنه .

٦- أن لا تخرج من بيته بغير إذنه .

٧- أن تحفظ ماله .

٨- أن لا تطالبه مما وراء الحاجة ، وما هو فوق طاقتة

فترهقه من أمره عسراً .

٩- أن تشكر له ما يقدم لها .

١٠- تدبير المنزل ، وتهئية المعيشة .

١١- أن تبرأ أهل زوجها .

١٢- إرضاع الأطفال وحضانتهم .

١٣- أن تحسن القيام على تربية أولادها منه في صبر

وحلم ورحمة .

١٤- حفظه في دينه وعرضه .

١٥- أن تحفظ حواسه وشعوره وتتحرى ما يرضيه وما

يؤذيهِ فتجتنبه .

والآن إليك أختاه شيئاً من تفصيل تلك الحقوق :

١- وجوب طاعة المرأة زوجها في المعروف :

على المرأة خاصة أن تطيع زوجها فيما يأمرها به في

حبود استطاعتها ، فإن هذا مما فضل الله به الرجال عن

النساء كما في قوله تعالى : «الرجال قوامون على النساء» ،

وقوله سبحانه : «والرجال عليهن درجة» .

وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة مؤكدة لهذا المعنى ،

ومبينة بوضوح ما للمرأة وما عليها إذا هي أطاعت زوجها أو

عصته :

فمنها : ما رواه حصين بن محسن قال : «حدثني

عمتي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

«أي هذه ! أذات بعل ؟» قلت : «نعم» ، قال : «كيف أنت له ؟»

■ ■ ■ قال النبي صلى الله عليه وسلم :

«ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، ولو كان

أحد ينبغي له أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن

تسجد لزوجها ، لما عظم الله عليها من حقه»

عليه وسلم قال : «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ولو أن رجلاً أمر امرأة أنت تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ، ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان نولها -أي حقها- أن تفعل» .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : أتى رجل بابنته إلى رسول الله صلى الله عليه فقال : «إن ابنتي هذه أبت أن تتزوج ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أطيعي أباك» ، فقالت : «والذي بعثك بالحق ، لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته ؟» قال : «حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها ، أو انتثر منخراه صديداً أو دمأ ، ثم ابتلعت ، ما أدت حقه» ، قالت : «والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبداً» فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «لا تتكوهن إلا بإذنهن» .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «أتت فتاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : «يا رسول الله إني فتاة أُخْطَبُ ، فأكره التزويج ، فما حق الزوج على المرأة ؟» قال : «لو كان من فرقة إلى قدمه صديد فلحسته ، ما أدت شكره» .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : (اثنان لا تجاوز صلاتها رؤوسهما : عبد أبق من مواله حتى يرجع إليهم ، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع» .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعاً : (لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله ، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك

■ قال ابن تيمية رحمه الله : « .. فالمرأة

عند زوجها تشبه الرقيق والأسير ، فليس لها

أن تخرج من منزله إلا بإذنه ، سواء أمرها

أبوها أو أمها أو غير أبويها باتفاق الأئمة»

(إينا)

ولعظم حق الزوج أضاف صلى الله عليه وسلم طاعة الزوج إلى مباني الإسلام كما في الحديث التالي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت» وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض ، دخلت الجنة» .

٢- حق الزوج على المرأة أعظم من حق والديها

عن عائشة رضي الله عنها قالت : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أي الناس أعظم حقاً على المرأة ؟» قال : «زوجها» ، قلت : «فأي الناس أعظم حقاً على الرجل ؟» قال : «أمه» .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (قوله : [فالمصالحات قانتات ، حافظات للغيب بما حفظ الله] يقتضي وجوب طاعتها لزوجها مطلقاً : من خدمة ، وسفر معه ، وتمكين له ، وغير ذلك كما دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث «الجبل الأحمر» وفي «السجود» وغير ذلك : كما تجب طاعة الأبوين ؛ فإن كل طاعة كانت للوالدين انتقلت إلى الزوج ؛ ولم يبق للأبوين عليها طاعة : تلك وجبت بالأرحام ، وهذه وجبت بالعهود) .

وقال رحمه الله في موضع آخر : (.. فالمرأة عند زوجها تشبه الرقيق والأسير ، فليس لها أن تخرج من منزله إلا بإذنه ، سواء أمرها أبوها أو أمها أو غير أبويها باتفاق الأئمة .

وإذا أراد الرجل أن ينتقل بها إلى مكان آخر مع قيامه بما يجب عليه وحفظ حدود الله فيها ، ونهاها أبوها عن طاعته في ذلك : فعليها أن تطيع زوجها دون أبويها ؛ فإن الأبوين هما ظالمان ؛ ليس لها أن ينهياها عن طاعة مثل

بين مصارع الأمم ونفسو

إن الله تعالى في خلقه شئوننا ، وفي ملكه سبحانه سنا لا يتبدل ولا تتحول ، سبحانه كل يوم هو في شأن: يذل عزيزا، ويعز ذليلا، يفقر أغنياء ويغني فقراء، يبدل دولا ويبني أخرى، يرفع أقواما ويضع آخرين، يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، سبحانه لا يسأل عما يفعل، لا راد لقضائه إذا حم، ولا لعاقبه إذا ظم .. كل ذلك يجري وفق سنن وقوانين لا تبدل ولا تتغير ؛ فلقد حدد الله تعالى عوامل بقاء الأمم وعوامل فنائها، وجعل لكل دلائل وإشارات ، فإذا ما أخذت دولة بعوامل بقائها بقت، ولا فلا ..

أقول هذا بعد ما وقع من هجوم العراق على الكويت وبعثه فيه فسادا وإفسادا، فسبحان مغير الأحوال ؛ بين طرفه عين وانتباهتها تحول الحال من حال إلى حال : تحولت القصور وما بها إلى حطام وركام، تحولت ناطحات السحاب ومعارض السيارات والحوانيت والملاهي إلى خراب ودمار كأنها أعجاز نخل خاوية، تحولت الدنيا هناك بزخرفها وزخارفها إلى قبور لا تكاد تسمع فيها ركزا إلا صوت اليوم والقوي وجنود البعث اللعين. ما هذا؟ ولماذا كل هذا؟ لا بد لكل ذلك من عبرة ولأبد له من عظة. دعونا من التحليلات السياسية وحسابات موازين القوى الإقليمية والدولية إنما الذي يعنينا في هذا المقام البحث عن العبرة الحقيقية والنظر في أسباب ومسببات مصارع الظالمين فوالله إن فيما حدث عبرا وعظات لمن شاء أن يستقيم. لقد قدر الله

الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»

وهذا ماتم لبعض دول الخليج -وفق قانون الله وسنته- فلقد سلط عليهم عبيدا من عباده أولي بأس شديد ويطش وجبروت يستبيحون الديار، يروحون فيها ويفنون باستهتار، ويطأون فيها ومن فيها بلا تهيب ولا رادع من ضمير أودين، وكان وعدا ملعولا لا يخلف ولا يكذب تماما ؛ كما فعل سبحانه مع بني إسرائيل لما طغوا وعلوا سلط عليهم -على مر التاريخ- من يجوس خلال الديار ويدمرهم تدميرا، من بختتصر إلى هتار إلى ما شاء الله ؛ سنة ماضية ووعد غير مكتوب، ولكن ترى ما العبرة وما العظة مما حدث وما يحدث وما

هذا الزوج ، وليس لها أن تطيع أمها فيما تأمرها به من الاختلاع منه أو مضاجرتة حتى يطلقها : مثل أن تطالبه من النفقة والكسوة والصداق بما يطلبه ليطلقها ، فلا يحل لها أن تطيع واحداً من أبويها في طلاقه إذا كان متقياً لله فيها ، ففي السنن الأربعة ، وصحيح أبي حاتم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة» ، وفي حديث آخر : «المختلعات والمنزعات هن المناققات» ، وأما إذا أمرها أبواها أو أحدهما بما فيه طاعة الله : مثل المحافظة على الصلوات ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ونهوها عن تبذير ما لها وإضاعته ، ونحو ذلك مما أمر الله ورسوله أو نهاها الله ورسوله عنه : فعليها أن تطيعهما في ذلك ، ولو كان الأمر من غير أبويها ، فكيف إذا كان من أبويها ؟!

وإذا نهاها الزوج عما أمر الله ، أو أمرها بما نهى الله عنه : لم يكن لها أن تطيعه في ذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ، بل المالك لو أمر مملوكه بما فيه معصية الله لم يجز له أن يطيعه في معصيته ، فكيف يجوز أن تطيع المرأة زوجها أو أحد أبويها في معصية ؟ ! فإن الخير كله في طاعة الله ورسوله ، والشر كله في معصية الله ورسوله .

٣- ومن حقه عليها المتابعة في السكن :

وكما فرض الله سبحانه وتعالى على الزوج سكني الزوجة ، أوجب عليها بالمقابل «متابعة زوجها في السكن» في

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أيما امرأة سألت زوجها الطلاق

من غير ما بأس فحرام عليها رائحة

الجنة»

الإقامة معه في المنزل الذي يسكنه ، ويُعده من أجلها ، ولا تخالف في ذلك ، إلى غير مسكن الزوج ، وفي هذا يقول تعالى : (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) الطلاق ، وهذا الواجب على الزوجة بالإففاق على الأسرة ، وأن الزواج يقوم على ركن السكنية النفسية بين كل زوج وزوجته .

٤- ومن حقه عليها أن لا تصوم نفلاً بدون إذنه إذا كان مقيماً في البلد غير مسافر ، فقد يعرض له فيها ما يتعارض مع صيامها من خدمة وعمل ، وإعداد طعام لضيوف ، أو حاجة تتنافى مع الصيام .

قال النووي رحمه الله : (وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت ، وحقه واجب على الفور فلا يفوته بالتطوع ، ولا بواجب على التراخي ، وإنما لم يجز لها الصوم بغير إذنه وإذا أراد الاستمتاع بها جاز ويفسد صومها لأن العادة أن المسلم يهاب انتهاك الصوم بالإفساد ، ولشك أن الأولى له خلاف ذلك إن لم يثبت دليل كراهته ، نعم لو كان مسافراً ، فمفهوم الحديث في تقييده بالشاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافراً ، فلو صامت وقدم في أثناء الصيام فله إفساد صومها ذلك من غير كراهة وفي معنى الغيبة أن يكون مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع» أ ه نقله عنه الحافظ في الفتح .

وقال القاري في المرقاة : (وإنما لم يلحق بالصوم في ذلك صلاة التطوع لقصر زمنها ، وفي معنى الصوم الاعتكاف لا سيما على القول بأن الاعتكاف لا يصح بدون الصوم) .

وقال صلى الله عليه وسلم : «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه» . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا تصوم المرأة يوماً تطوعاً في غير رمضان ، وزوجها شاهد إلا بإذنه» .

ومع تفصيل باقي حقوق الزوج على زوجته تبياناً لدور المرأة إن كانت زوجة سيكون موضوع عدتنا القادم بحول الله وقوته .



«اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي»

سعيد

الحجاج

كان سعيد بن جبير من أعلم التابعين وكان صادعاً بالحق بل كان من المناوئين للحكام الظالمين وكان رمزاً من رموز العلماء الصادقين الصابرين في عصر الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان يأخذ بالشبهات ويعذب عباد الله الصالحين ويقتل أهل الحق العاملين به وكان عالماً من الذين قد ألقى القبض عليهم فلما وقف أمام الحجاج كان هذا الموقف الفاضل بين أهل الحق وأهل الباطل .

أهلها .

الحجاج : فما قولك في الخلفاء ؟

سعيد : لست عليهم بوكيل ؟

الحجاج : فأيهم أعجب إليك ؟

سعيد : أرضاهم لخالقهم .

الحجاج : فأيهم أرضى للخالق ؟

سعيد : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم

ونجواهم .

الحجاج : أحب أن تصدقني .

سعيد : إن لم أحبك لن أكذبك .

الحجاج : فما بالك لم تضحك ؟

سعيد : وكيف يضحك مخلوق خلق من طين

والطين تكله النار .

الحجاج : فما بالنار نضحك ؟

قال الحجاج : ما اسمك .

سعيد : سعيد بن جبير .

الحجاج : بل أنت شقي بن كسير .

سعيد : بل كانت أمي أعلم باسمي منك .

الحجاج : شقيت وشقيت أمك .

سعيد : الغيب يعلمه غيرك .

الحجاج : لأبدلك بالندى ناراً تظلى .

سعيد : لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً .

الحجاج : فما قولك في محمد صلى الله عليه

وسلم ؟

سعيد : نبي الرحمة ونبي الهدى .

الحجاج : فما قولك في علي ؟ أهو في الجنة

أم في النار ؟

سعيد : لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت

سعيد : لم تستو القلوب .

ثم أمر الحجاج باللوئ والزبرجد والياقوت
فجمعهم بين يديه .

فقال سعيد : إن كنت جمعت هذا لتتقي به
فزع يوم القيامة فصالح وإلا ففزة واحدة تذهل
كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء للدنيا
إلا ما طاب ونكى .

ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب
بالعود ونفخ بالناي بكى سعيد .

فقال ما يبكيك ؟ أهو اللعب ؟ قال سعيد :
هو الحزن . أما النفخ فنكرني يوم عظيم يوم
ينفخ في الصور وأما العود فشجرة قطعت من
غير حق وأما الأوتار فمن الشاة تبعث يوم
القيامة .

قال الحجاج : ويلك يا سعيد .

فقال : لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل
الجنة .

قال الحجاج : اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك؟

فقال : اختر أنت لنفسك فوالله لا تقتلني

قتلة إلا قتلك الله مثها في الآخرة .

قال الحجاج : أتريد أن أغفوك ؟

فقال : إن كان الغفوك من الله . وأما أنت فلا
براء لك ولا عذر .

قال الحجاج : إذهبوا فاقتلوه .

فلما خرج سعيد بن جبير ضحك فأخبر

الحجاج بذلك فردوه إليه .

فقال : ما أضحكك ؟

فقال : عجبت من جرأتك على الله وحلم الله

عليك .

فأمر بالنطع فبسط وقال اقتلوه .

فقال سعيد : وجهت وجهي للذي فطر
السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من
المشركين .

قال الحجاج : وجهوا به لغير القبلة .

قال سعيد : فأيمنما تولوا فثم وجه الله .

قال الحجاج : كيوه على وجهه .

قال سعيد : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى .

قال الحجاج : إذبحوه .

قال سعيد : أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ..
خذها مني حتي تلقاني بها يوم القيامة .. اللهم لا
تسلطه على أحد يقتله بعدي .

فذبح رحمه الله من الوريد إلى الوريد ولسانه
رطب بذكر الله .

وبهذا انتهت محنة سعيد بن جبير
باستشهاده وبقيت المحن تصيب أمثاله من العلماء
الذين أعرضوا عن الحكام بكليتهم .. لإعراض
الحكام عن الله وعن دينه وشريعته . وهكذا شأن
الله مع عباده المؤمنين الصابرين فلم يضع
إيمانهم ولم ينسهم ذكره في أوقات محنتهم وهم
قادمون إليه وكيف ينساهم أو يضيعهم ومحنتهم
كانت في سبيله ومن أجل إعزاز دينه لذا قيل لهم:
«سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» .

"وتزودوا فإن خير الزاد التقوى"

وفي التقوى زاد

لا بد لكل مسافر من زاد ، والمرابط في سفر دائم إلى الله تعالى ، وسفره طويل عسير ، ومسيره شاق مرير ، ومن ثم فحاجته إلى الزاد عظيمة .. زاد يكون حمله يسيراً وفائدته عظيمة ومع كل عدد -إن شاء الله- نتخير من هنا الباب نوعاً من ذلك الزاد عساه يعيننا على عناء المسير

المسلم في كل حين فالمسلم في سفر دائم إلى الله عز وجل. ولك أن تدقق النظر أيضاً في خطبة الحاجة التي كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة النكاح حيث كان صلى الله عليه وسلم يتلو بعد الحمد والثناء على الله هذه الآيات الثلاث: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون». «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تأسأون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً». «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً».

لك أن تدقق النظر لترى أن بين هذه الآيات الثلاث قاسماً مشتركاً وهو الحث على تقوى الله عز وجل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد لهذا التوجيه الجديد أن يبني حياته كلها على تقوى الله عز وجل فالبناء على التقوى يضمن العيش الصالح ويضمن رضوان الله عز وجل ففرق كبير بين من يبني بنيانه على تقوى من الله ومن يبني بنيانه على غير طاعة الله عز وجل. «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف

التقوى خير زاد .. «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» إنها وصية الله لنا ولن كان قبلنا « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله» بل إنها وصية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم :- «يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين...» وهي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته فمن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا . فقال: أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميراً على سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله عز وجل وبمعن معه من المسلمين خيراً .

ولك أن تتظن فيما كان يوصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسافر حيث كان يقول: «زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث كان» لك أن تتظن في ذلك لترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن تقوى الله كما أنها زاد المسافر فإنها زاد

يقول لعمر رضي الله عنه «اتق الله يا عمر» فيغضب من بجوار عمر ويقول أتقول هذا لأمر المؤمنين فيقول عمر دعه فلا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نقبلها.

وهذا عمر بن عبد العزيز يكتب إلى رجل : «أوصيك بتقوى الله عز وجل التي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يثيب إلا عليها فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل».

أخي الم رابط :- إن التقوى عمل من أعمال القلوب تنعكس آثاره على الجوارح تلبس بالطاعة ويعدا عن المعصية وحقيقتها أن تنقي عذاب الله باجتناب محارمه.

سأل عمر رضي الله عنه أبا عن التقوى فقال : «هل مشيت في طريق فيه شوك؟ قال نعم. قال: فماذا فعلت؟ قال : شمريت واجتهدت قال: فكذلك التقوى

والمعنى أن العبد كما يتقي الشوك بالتشمير والجهد والاجتهاد فكذلك يتقي غضب الله وعذابه بالجد والاجتهاد في الطاعات واجتناب المعاصي والموبقات أي أن الأمر يحتاج أولا إلى تصفية القلوب مما علق بها من أمراض الشهوة والشبهة لأن أصل التقوى في القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التقوى هاهنا .. التقوى ها هنا.. التقوى ها هنا» وأشار إلى مصدره صلى الله عليه وسلم.

وإنما يصير القلب سليما إذا ما تغلغت فيه حقيقة التوحيد وعلم حقا وصدقا أن لا إله إلا الله ، فحينئذ يتفكر المرء في قيمة هذه الدنيا ويعلم أنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة وحينئذ يقدر الله حق قدره فيرجو رحمة ويخاف عذابه ويتذكر الموت والبلى ويتذكر يوم القيامة يوم الحسرة والندامة، وحينئذ تنمو في قلبه ملكة التقوى ، وحينئذ تتحرك أعضاؤه كلها في طاعة الله وتحجم عن معصية الله وحينئذ يكون من المتقين الذين حققت لهم ولاية الله . «والله ولي المتقين».

فانهار فنهاريه في نار جهنم. وبالتقوى تقبل الأعمال «إنما يتقبل الله من المتقين» والمعنى .. أن كل عمل لكي يقبل لابد فيه من تقوى الله عز وجل، لقد قدم ابني آدم قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر وكان السبب كما قال ابن آدم لأخيه «إنما يتقبل الله من المتقين». فالمرابط الذي يبتغي مرضاة الله عز وجل عليه بتقوى الله عز وجل ليس لأنها سبب في قبول الأعمال وحسب ولكن لأنها أيضا سبب النصر والتمكين في الدنيا. فهذا موسى عليه السلام يقول لقومه «استعينوا بالله واصبروا إن الأرض ليرورها من يشاء والعاقبة للمتقين». وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلى سعد بن أبي وقاص :- «أما بعد فإني أمرك ومن معك من الاجتهاد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو أقوى العدة في الحرب ...» وذلك لأن تأييد الله لعباده إنما ينزل عليهم إذا ما تحلوا بالصبر والتقوى «بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» ويتكالب الأعداء على الفئة المؤمنة تتصافر جهودهم على حرب الإسلام وأهله ومرة أخرى نجد الصبر والتقوى هما اللواء الذي يمنع سُموم الأعداء «تلبون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا». والمرابط يرجو النصر والتمكين ولذا لابد له من التقوى. والمرابط لابد أن يلقى في الطريق المحن والإبتلاءات وفي التقوى نجاة من كل كرب ، وفرج من كل ضيق «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»

أخي الم رابط : لقد كانت الوصية بتقوى الله عز وجل ديدن عباد الله الصالحين من سلف هذه الأمة وكانوا أيضا يتقبلونها راضين فهذا أبو بكر الصديق يوصي عمر بعد أن عهد إليه بالخلافة قائلا اتق الله يا عمر ، وهذا رجل

إخوتي في الإيمان :

من منا المسجون * ؟!

إن الكلمات تتقاصر وتتقارم وهي تُستَستَر في مواساتكم،

كيف لا وأنتم هامت ساحة العمل الإسلامي التي لا تطاول إذ
الناس -إلا قليلاً- في قيود أقفاصهم الصدرية أقزام .. كيف لا وأنتم شامات الملاحم
الوضاعة إذ الناس -إلا قليلاً- في أسر الهوى مقبورون .. كيف لا وأنتم ليوث الصدام
التي لا تنازل إذ الناس -إلا قليلاً- في أغلال الدنيا كالآرانب يرسفون ..

ويحنا ! بالله من منا المسجون .. نحن أم أنتم ؟

نحسب والله يا أسود الإسلام أنكم أنتم الأحرار ونحن المأسورون .. أنتم السعداء
ونحن المحزونون .. أنتم المقاتلون ونحن المتعثرين .. أنتم الأمنون ونحن الوجلون .

لقد أقبرنا يا أحبتي يوم سجنكم ، ودفنا يوم قرأنا رسالتكم .. تلك الرسالة التي
هزت القلوب ورجت العقول .. فهل ترى هل ترد رسالتكم هذه أرواحنا إلى أجسادنا
الميتة .. أجسادنا التي أماتها الوهن والأثرة ؟! .. وترد قلوبنا إلى صدورنا الخاوية إلا
من سخائم وحقد وحسد ؟! .. وترد أسماعنا إلى أذاننا التي أصمتها الغيبة والنميمة
والقيل والقال ؟! .. وترد أبصارنا إلى عيوننا التي أعماها البحث عن المعاييب
والتدقيق فيما لا يعني ؟!

إيه إخوتاه : والله لئن لم ترد رسالتكم هذه لنا كل هذا فنقوم فننصركم ونفك
أسركم إذا فوالله إننا لنحن المأسورين ونحن المقبورين .

أيها المرابطون : شلت أيدينا إن لم ننصر أساراننا ونستنقذهم .. فما ظنكم ؟!

« نشرت » المرابطون « في العدد الماضي رسالة أسرى ليمن طرة بمصر تحت عنوان : «ما يحدث وراء السجون»



كلية حق

أمل يتلأ

في مواجهة الجائش

فنت خلال السيف

علم يعرف

بسة الشتاء .. والأشجار .. ومروى الماء

الفساد.. سنة لا تتبدل !!

سيحدث؟

لقد اقتضت حكمة الله ورحمته أن البلاء والشدة إنما تكثر من الله تعالى لعباده كي يرى منهم تضرعا وأوبة واستكانة فإذا ما رأى سبحانه من عباده ذلك رفع عنهم البلاء والبأس فكانوا من المعافين «فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا».

واليوم وقد ذاق الناس في الخليج ويلات القلب والقهر والذل، لولا تضرعوا إلى ربهم واستكانوا وتابوا وأنبأوا فأبوا من هذا البلاء المسلط عليهم ؟ .. أم تراهم قست قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم وذهبوا يلتمسون المدد والنصر من أمريكا وغيرها!! أولا يعلمون أن أمريكا وغيرها لا تعصمهم من صدام ومن غير صدام بل الله هو العاصم والناصر.. لولا فروا إلى الله ونصروه فبرحمهم وينصرهم على عدوهم .. لولا ندموا على ما فعلوا وقالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين، فيؤتاهم الله ما أخذ منهم ويفر لهم ويزدهم إن صدقوا وشكروا .. وبعد فيا أيها الأخوة المرابطون في الخليج^١ : إن أعداكم البعثيين قد استملوا وطغوا، وغرتهم قوتهم فافسدوا في الأرض فاخلصوا أنتم لله واستنصروه واعقوا العزم على إقامة دولة الإسلام الراشدة ينصركم الله ويُدل لكم من أعدائكم ويمكن للمستضعفين من المستكبرين، هذا هو قضاء الله الحكيم «ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا» وأنتم يا أهل الخليج من المسلمين : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها » هذه قاعدة ربانية لا تتغير

في الدنيا ولا في الآخرة .. اعرضوا أعمالكم كلها على هذه القاعدة وانظروا النتيجة : إن شئتم أحسنتم لكم ، إن شئتم أسأتم عليكم بعدها لا تلوموا إلا أنفسكم حين يحق عليكم الجزاء.

أما أنتم يا حكام الخليج : كم عصيتم وتجبرتم و طغيتم .. كم تركتم كتاب ربكم وراء ظهوركم كأنكم لا تعلمون، لقد صدق فيكم وعد الله بأن سلط عليكم من يستبيحون حرماكم ويدمرون ما يصلون إليه من مال وديار، ويتبرون ما علوا تتبيرا .. لقد أصبح الدمار عليكم كاملا شاملا، طغى على كل شيء ولم يبق على شيء. فهل أنتم راجعون إلى الله؟ إن هذا الدمار الذي لحق بملكم عساه يكون طريقا للرحمة بكم «عسى ربكم أن يرحمكم» إن أخذتم من كل ذلك العبرة والعظة وعدتم إلى الله منكسرين له أذلاء، تطبقون شرعه، وتحكمون كتابه، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله. كاثي بأحدكم وقد أخذت نساؤه بعد ملكه وهو يتذكر قول البرمكي : «إنها دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يفغل الله عنها»... فهل من مذكر؟

أما أنتم يا حكام العرب فويل لكم إن لم تروعوا بما حدث من شر قد اقترب.. ويل لكم إن مضيت في غيكم وكفركم سادرين .. ويل لكم إن مضيت في محادة الله ورسوله ومحاربة أوليائه .. ويل لكم إن لم تحكموا كتابه وتطبقوا شرعه .. ويل لكم إن لم تردوا المظالم إلى أهلها وتفكروا أسارى المسلمين .. ويل لكم ثم ويل لكم من شر قد اقترب تصديقا لوعد الله القاطع، وولغا لسنن الله التي لا تتخلف ولا تتبدل، وإن غدا لناظره قريب. ■

عجيب أمر الطغيان فدائماً ما تغره قوته وصولجانه .. ودائماً ما يرى أنه هو الأصوب والأحسن وأن كل ما عداه باطل يجب إزالته وبأي طريقة كانت .. تراه يتحدث لا كإنسان له قدرات تنتهي عند حدود معينة .. ولكنه يتحدث ولسان حاله يردد ما قاله فرعون «أنا ربكم الأعلى» ، «ما أرىكم إلا ما أرى» .

أي الفريقين .. أحق بالأمن !!؟

بعد أن يصبح الموت في سبيل الله أعز الأمانى .. ولا شك أن هؤلاء الدعاة سيصطدمون مع طلاب الدنيا من طواغيت البشر الذين سرعان ما يحاولون الظهور أمام العوام أنهم إنما يطاربون الدعاة إذ يطاردونهم ، حرصاً على سلامة البلاد والعباد من هؤلاء المجانين المتطرفين .. إل .. إل ..

ثم لا يكون من وراء هذه الجعجة أي دليل يدين الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى ولا أي دليل يعطي هؤلاء الطواغيت الحجة والبرهان على الضرب «بالميلان» لهؤلاء الذين قالوا ربنا الله . الشيخ «عمر عبد الرحمن» أحد أبناء الأمة الأبرار الذين يطالبون بعودة الإسلام الموجود بين دفتي كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والسنة النبوية المطهرة .. فالرجل لا يريد منصّباً ولا إمارة ولا عرضاً من عرض الدنيا الزائل ولكنه يريد أن يطبق الإسلام في البلاد الإسلامية على المسلمين ..

ولا أعتقد أن مسلماً صادق الإسلام مؤمناً صادق الإيمان يتردد في تحقيق هذه المطالب بل يكون حاله حال

ويغيب عن بال هؤلاء الفراغة الصغار المصائر التي انتهى إليها الفراغة الكبار من قبلهم !! عندما يتعرف المسلمون على دينهم تعرفاً حقيقياً فإنهم يرونه المنقذ مما نحن فيه خصوصاً وأن الإسلام هو الذي أنقذ أمتنا الإسلامية على مر التاريخ من السقوط في مهاوي الهزيمة والضياع !!

هذا التعرف على الدين من منابعه الأصلية إضافة إلى الخوف والشفقة على أمتنا الإسلامية من الذناب البشرية هو الذي يدفع المخلصين من هذه الأمة ولهذه الأمة إلى أن ينطلقوا في دعوتهم وإن كان في انطلاقهم هذه الموت وذلك

لا جديد في الأمر .. طغيان

منتعش وحق ثابت راسخ لا يضره

من خذله ولا من عاداه ..

ماذا يريد أن تضافر كل الجهود ؟ ولم يتحدث عن المشكلات التي تعيشها مصر ولا عن يقفون وراءها بالاسم !! بشكل علمي واضح !! ولكنه يتهم الإسلاميين بقوله «هؤلاء» بأنهم يعيشون في الظلام ويتحكمون بالباطل في مستقبل أمة .. دون أن يضرب مثلاً واحداً على عمل قاموا به يخالف كتاب الله وسنة رسوله !!

ويقول : «إنهم متطرفون ومغالون في تطرفهم .. وأفكارهم ومعتقداتهم بعيدة تماماً عن جوهر الإسلام وتعاليمه وسماحته ، ولا يوجد دين سماوي يدعو الناس للتطرف والتسلط على أقدار الناس ومحاوله تشكيل دولة داخل دولة والدعوة إلى الله لم تكن أبداً بالقتل واستخدام المطاوي والجنائز وترويع الأمنين ..

ومرة أخرى كلام سائب دون دليل !! أما العمل على تكوين دولة داخل دولة ، فهذا إنما طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا شيء إلا ليكون الأمر كله لله فلو أقمت الدين والشرع الإسلامي لما كان هناك معارضة .. ولكن لكان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «اسمعوا وأطيعوا ولو ولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» !! إن اللواء موسى لم يأت بجديد فلقد تحدث طواغيت التاريخ أجمع بمثل ما يتحدث به الآن ، ولوحوا بمثل ما يلوح به الآن !!

لماذا لا يكون الطواغيت رجالاً

يقولون ما يضمرونه بالفعل من

عداوة لدين هذه الأمة ؟!

المؤمنين الذين لا يسمعهم إلا أن يقولوا إذا سمعوا أمر الله والرسول «سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» .. ولكن الطواغيت لهم رأي آخر .. أحد هؤلاء الذين ما استقادوا ممن سبقهم قال في مقابلة أجرتها معه جريدة الوطن الكويتية (١٩٩٠/٦/٢) في معرض حديثه عن الشيخ عمر عبد الرحمن «صارحته بكل هذه الأمور وطلبت منه أن يتوقف عنها فوراً حتى لا تتعدد الأمور وتزداد الجفوة بيننا وبينه

فعاد ليعلم أمامي أننا لن نتفق وكان غريباً أن يعلن ذلك لأن جهاز الأمن مهمته سامية ومقدسة هي الحفاظ على أرواح الناس وممتلكاتهم وفي هذا الإطار لن نسمح بأي خروج على الشرعية والقانون !!

* ولست أدري فهل تعني المطالبة بالعودة إلى الشريعة الإسلامية الغراء .. الاعتداء على أرواح الناس وعلى ممتلكاتهم !!

والإسلام يقول بأن «الإنسان بنيان الرب ملعون من دمه» !! و«كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه» .. وهل في المطالبة بالعودة إلى شرع الله خروج على الشرعية والقانون .. ؟ ترى ما هذه الشرعية والقانون ؟ وما مدى أصالتها ؟ وأين الإسلام منها ؟!

وقال في موقف آخر «ولكن في المقابل حددت لي الدولة ودستورها مسؤوليات جساماً أمام الله !! والوطن والشعب وهي إقرار الأمن والنظام والهدوء والسكينة في ربوع هذا المجتمع ونحن دولة تعاني من مشكلات كثيرة في مختلف مناحي الحياة وتحتاج إلى تضافر كل الجهود والطاقات لعبور أزمتها في ظل هذا المناخ الشائك يأتي هؤلاء الذين يريدون إفساد كل شيء ليزيدوا المشاكل تعقيداً إنهم هواة الصيد في الماء العكر» .

* .. وهكذا كلام عاطفي لم يقل الوزير بصراحة على

مجلة المرابطون

تهدف إلى بناء صف مرابط متين

أخي المرابط ..

أختي المرابطة

على أي ثغر ..

في أي أرض :

مشارككم معنا

مدد للمداد فلا يجف ..

وللمعين فلا ينضب

فهي هلاً ..

«أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون» .
«قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا
أن نعبد ما يعبد آبائنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليها
مريب» . «وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم
بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا
المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا
تعتوا في الأرض مفسدين . بقيت الله خير لكم إن كنتم
مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ . قالوا يا شعيب أصلاتك
تأمرنا أن نترك ما يعبد آبائنا أو أن نفعل في أموالنا ما
نشاء إنك لانت الحليم الرشيد» .

«قال أمنت له قبل أن أذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم
السحر فلا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في
جنوع النخل ولتعلمن أننا أشد عذاباً وأبغى» .

ولكن غاب عنه أن الله سبحانه وتعالى وعد بحفظ دينه
برجال رباهم على عينه ، سيردون عليه وعلى أمثاله من
طواغيت البشر على مر الزمان «قالوا لن نؤثر على ما
جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما
تقضي هذه الحياة الدنيا . إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى إنه من يأت
ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى» .

والذي نود أن نسدل به الستار على هذه المقتطفات من
المقابلة .. هو ترى لماذا لا يكون هؤلاء الطواغيت رجالا
يقفوا ليقولوا لشعوبهم إننا لا نريد الإسلام جملة
وتفصيلاً ؟! ومم يخافون ؟! لا شك أنهم يخافون غضبة
الجهاهير ؟! إذا ما اكتشف هذه الجاهير أنهم «أي
الطواغيت» لا يحاربون إذ يحاربون الدعاة إلا أنهم
يحاربون الإسلام نفسه الذي تقتديه شعوبنا بالمال والنفس
والولد !! وعندها ستعلن الجاهير كل الجاهير أن الدعاة
إلى الله سبحانه وتعالى أحق بالأمن والاستقرار من شذاذ
الأفاق الذين يطاردونهم !! ❏

